وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان

دعم الكتلة الشرقية للثورة الجزائرية 1954–1962

(الصين والاتحاد السوفياتي) انموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ

التخصص :المغرب العربي معاصر

اعداد الطلبة:
– إسماعيل علابة
–توفيق عبد الحفيظي

اشراف الدكتور:
– عبد الرحمن قفاف

الموسم الجامعي : 2020 – 2021

قائمة المختصرات/:

المختصر	ما يقابله
تر.	ترجمة.
تح.	تحقيق.
تق.	تقديم.
د.ج.	دون جزء.
د.ط.	دون طبعة.
د.د.	دون دار نشر.
د.ب.	دون بلد.
د.س.	دون سنة نشر.
الو.م.أ.	الولايات المتحدة الأمريكية.

شكـــر و عرفـان

لا يسعنا بعد اتمام هذه المذكرة، الا ان نحمد الله على عظيم نعمته وحسن توفيقه،

فله الحمد والشكر وهو المستعان والموفق وحده

كما نتقدم باسمى معاني الشكر والتقدير الى من اعاننا بتوجيهاته

وارشاداته الأستاذ المشرف (قفاف عبد الرحمن)،

الذي تشرفنا وسعدنا بالعمل تحت اشرافه ،

فله اسمى عبارات التقدير والاحترام وأنبل وأصدق سمات العرفان

كما لا ننسى شكر كل الأساتذة الكرام ونخص بالذكر

أعضاء لجنة المناقشة وإدارة قسم التاريخ لما يبذلونه

من وقتهم وجهدهم

ولله الحمد والشكر من قبل ومن بعد

إهداء

الى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت اقدامها من ربتني وأنارت دربي

وأعانتني بالصلوات من والدعوات وعلمتني كلماتي الأولى

بهجة الروح و بهجة الحياة

وأغلى ما في الوجود أمي الحبيبة

الى من عمل بعد في سبيلي وأوصلني الى ما أنا عليه

أبي الكريم أدامه الله لي .

الى من أحمل لهم في قلبي أرقى وأنبل الاحساس

اخوتي وأخواتي

الى جميع العائلة والأصدقاء الذي وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

إسماعيل

اهداء

إلى من اضاءت دربي بدعوات الخير إلى

من حتى وإن وصفتها فلا أوفيها حقها إلى

من كان صدرها الأمان الدائم لي وابتسامتها الدنيا

التي أعيش لها إلى من صوتها كان التفاؤل

نفسه،إليها اقول أحبك.

إليك انت كل شيء إليك أقول أنت أنا.

- أمي الغالية-

إلى الأهل و الأقارب والاصدقاء

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

توفيق

مقدمة

جاء الاعلان عن الثورة التحريرية المسلحة في أول نوفمبر1954 ليضع حدا لمرحلة طويلة من النضال السياسي المريرلاحقاق الحقوق السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري، اذ ساهمت تلك المرحلة الهامة في انضاج المشروع الثور المسلح، بعد أن تأكدت القوى الثورية في الحركة الوطنية بأن الإدارة الإستعمارية الفرنسية لم تكن لتلبي أدنى المطالب الوطنية المشروعة للجزائريين.

إلا أن أحداث08 ماي1945 كانت الفيصل في مسار النضال الوطني للجزائر، حيث أدركت النخبة الثورية أنه لا أمل في تحقيق الأهداف الوطنية للشعب الجزائري، في ظل ردود الفعل الفرنسي اتجاه مختلف المطالب التي قدمتها الأحزاب والتنظيمات السياسية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى تدهور الأوضاع الإجتماعيةوالإقتصادية للغالبية الشعب نتج عنه حقن غضب الشعبي ضد الإستعمار إلا الذروة الأمر الذي مهد إلى التفكير في إنتفاضة مسلحة في كافة الجزائر وخاصة تلك الظروف التي ميزت المرحلة سواء على المستوى الداخلي الذي كان أرضيه قابلة لفكرة الثورة نظر للأوضاع الكارثية في شتى المجالات، أو على المستوى الخارجي الذي شهتد حركات تحرر ومساندة القوى الإشتراكية لها، وهذا الأخير ما نحن بصدد التطرق له في بحثنا هذا ومنه سنحاول على الإشكالية التالية:

- كيف كان الدعم الصيني والإتحاد السوفياتي للثورة الجزائرية ؟

وإنطلاقا من هذه الإشكالية يجب علينا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1)- ما هي العوامل المساعدة على تفجير الثورة الجزائرية؟.

2)- وما هي التحديات والمشاكل التي واجهت الثورة الجزائرية؟.

3)- وما هي الردود الفعلية عليها؟.

4)- ما هي مظاهر الدعم الصيني والإتحاد السوفياتي للثورة الجزائرية؟.

بعد توفر لنا بعض المصادر والمراجع حاولنا قدر المستطاع الإجابة على الإشكالية التي ذكرناها سالفا حول عنوان الموضوع المرسوم بـ دعم الكتلة الشرقية للثورة الجزائرية."

الصين والاتحاد السوفياتي نموذجا". من سنة 1954 إلى سنة1962.

وقد كانت خطتنا في معالجة هذا الموضوع:

تقسيمه إلى ثلاثة فصول ويحتوي كل فصل على ثلاث مباحث كما يلي:

- الفصل الأول تكلمنا فيه عن العوامل المساعدة على إندلاع الثورة، ومراحل تطور الثورة وردة الأفعال عليها.
- أما الفصل الثاني تناول فيه لمحة تاريخية عن الصين الشعبية و العلاقات الصينية الشعبية الجزائريه أثناء الثورة التحريرية و مظاهر الدعم الصيني للثورة الجزائرية.
- أما الفصل الثالث تمحور حول نشأه الإتحاد السوفياتي والموقف السوفياتي من الثورة ومظاهر الدعم السوفياتي للثورة الجزائرية.

ومن أهم المراجع التي إعتمدنا عليها في هذا الموضوع:

1 – دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ويعد من أفضل المراجع.

2 – الجريدة المجاهد والتي تعتبر مصدر هام.

3 – الصغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962.

- **الهدف من الدراسة:**

– معرفه الأسباب والعوامل في إندلا ع الثورة الجزائرية 01 نوفمبر1954.

– معرفة مدى دعم الدولي للثورة الجزائرية وخاصة الإتحاد السوفياتي والصين، اللذان كان يمثلان عملاقان ولا زالوا.

- **المنهج المتبع في الدراسة:**

بما أن الموضوع يتعلق بالبحث التاريخي اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يقوم على طرح الأحداث التاريخية بالتسلسل ويعرض الأفكار ويتبعها بالتحليل ومعرفه الأسباب وإستخلاص النتائج كما إعتمدنا على المنهج الوصفي في بعض الأحيان.

- **الصعوبات التي واجهتنا:**

1- الوضع الصحي الراهن(كوفيد19) الذي أرغمنا على الإستغناء على بعض المراجع الهامة الموجودة في المراكز العلمية والجامعات في بلادنا.

2- المراجع التي استحوذنا عليها لم تتكلم عن المواقف الدولية من القضية الجزائرية والدعم لها. بل أسرفت في الكلام عن الثورة على المستوى الداخلي. وإنما أشارت إلى المواقف ولم تتوسع.

*لا يفوتنا في الأخير التوجه إلى الدكتور المشرف قفاف عبد الرحمان على تقديم لنا المساعدة والتصويب لنا، كما نشكر كل من ساعدنا ومدّى لنا يد العون ولو بالكلمة الطيبة.

الفصل الأول: عوامل ومراحل اندلاع الثورة الجزائرية

- المبحث الأول: **العوامل المساعدة على اندلاع الثورة التحريرية**
- المبحث الثاني: **الثورة في عامها الأول والتحديات التي واجهتها**
- المبحث الثالث : **ردود الفعل الاولية على الثورة**

المبحث الأول: العوامل المساعدة على اندلا ع الثورة التحريرية:

شهدت الفترة الممتدة من عام 1945 إلى عام 1954 مجموعة من الظروف المحلية والدولية والإقليمية، فتحت المجال أمام الجزائريين للتعريف بقضيتهم، وساهمت في تحضيرهم وتفجيرهم لثورتهم التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، ويمكن إيجاز هذه الظروف فيما يلي:

أولا: الظروف المحلية:

وتتمثل في مجموعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي كان يعيشها الجزائريون قبيل اندلا ع الثورة التحريرية ويمكن إيجازها فيما يلي:

1-الظروف السياسية:

تميزت الأوضاع السياسية على الساحة الجزائرية عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية بمجموعة من التطورات[1] ، فبعد مجازر 8 ماي 1945 التي شكلت منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية من خلال ترسيخ قناعة في نفوس المناضلين وجزء من القادة مفادها أن الاستقلال لن يتحقق من دون الكفاح المسلح[2] وبإصدار الحكومة الفرنسية قرار العفو العام في 1946، عاد نشاط الحركة الوطنية وتشكل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري برئاسة فرحات عباس[3] ، الذي انتقل خلال مسيرته

[1]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1412هـ/1991م، ص، 168.

[2]- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 1428هـ / 2008م، ص 28 - 29.

[3]- فرحات عباس: أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة (1958 - 1961)، تزعم التيار الإصلاحي الليبرالي، وتحالف مع التيارات الأخرى ليطالب خلال الحرب العالمية الثانية بالاستقلال الذاتي، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودافع بشراسة عن أفكاره ومواقفه (: عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة التحريرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص260

حتى عام 1956 من الإدماج إلى الاعتدال، وكان هذا التغيير بسبب يأسه من سياسة الإدماج وشعوره بالتفرقة بين الجزائريين والفرنسيين [1]، وقرر في هذه الأثناء مواصلة النضال السياسي بضم صوته إلى جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري، وطالب بإرساء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية في الجزائر[2].

أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست في نفس السنة على يد مصالي الحاج[3])، فقد آمن مناضلوها بفكرة الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة وفعالة من أجل تحقيق الاستقلال [4]، ويظهر ذلك بشكل جلي في الاجتماع الذي عقدته الحركة في يومي 15 | 16 فيفري 1947، وكان أهم قرار خرجت به هو الإعلان عن ميلاد المنظمة السرية الخاصة بقيادة مُحَمَّد بلوزداد، وانحصرت مهمتها

[1]– مُحَمَّد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 19.

[2]– فاروق جياب: الحبيب بورقيبة وسياسته اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016 – 2017، ص ص 61 – 62.

[3]– مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان أصبح في جوان 1926 الرئيس التنفيذي لحزب نجم شمال إفريقيا، أسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر 1946، بالإضافة إلى حزب الحركة الوطنية الذي أسسه في ديسمبر 1954، توفي في 3 جوان 1974 بباريس ونقل إلى تلمسان في 7 جوان من نفس السنة

Benjamin Stora: messalihadj (1898 /1974) piollier de nationalismeAlgérien, Editions l’harmatan, Paris ,p 13- 15.)

الأساسية في الإعداد للثورة المسلحة[1]، وكان لها دور كبير في مسار الحركة الوطنية حيث أعدت ما يناهز الألف وخمسمائة مدرب، وجمعت كميات من الأسلحة استعدادا للإعلان عن الثورة[2].

وكان اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1954م)، ودخول حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أزمة حادة، قرر الثوريون تأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تؤثر في المصاليين والمركزيين على السواء، وتكون قيادتها جماعية تتكون من 9 أعضاء، فعقدوا اجتماعهم في 23 مارس 1954 وأطلقوا عليها اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3].

وقد انبثق عن هذه اللجنة اجتماع 22 الذي عقد في 23 جوان 1954 بمنزل إلياس دريش لاتخاذ التدابير اللازمة لانطلاق العمل المسلح، وقد ترأس هذا الاجتماع التاريخي مصطفى بن بولعيد[4]باعتباره شخصية مهمة، وناقش فيه الحاضرون أزمة الحزب والأوضاع التي آلت إليها الحركة الوطنية والبحث عما يجب فعله خصوصا وأن الثورة قد انطلقت في كل من تونس والمغرب الأقصى، وتبلور النقاش النهائي عن موقفين: الأول يدعو إلى العمل المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز أزمة الحزب وأزمة

[1]– عمار، هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، [د.ت ، ص 364.

[2]– عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 185.

[3]– محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009، ص107.

[4] –مصطفى بن بولعيد: ولد في 5 فيفري سنة 1917 باريس، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري وعضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، استشهد إثر انفجار جهاز إرسال ملغم في 22 مارس1956 (: وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية، (1954 – 1962)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، و199، ص 35.

الحركة الوطنية بصفة عامة، والثاني يتبنى مبدأ الكفاح لكنه يرى ضرورة التريث لحين الوقت المناسب لذلك، لكن الموقف حسم لفائدة أصحاب الرأي الأول بعد تدخل عدد من الثوريين الملتزمين.

وتمثلت أهم القرارات التي تم التوصل إليها من خلال هذا الاجتماع، في توزيع المسؤوليات القيادية على أعضاء اللجنة الثورية، وتقسيم البلاد إلى خمسة مناطق والتحضير للإعلان عن الثورة التحريرية)، و تم الإعلان عن ذلك في اجتماع 23 أكتوبر 1954 والذي حضره كل من بوضياف، بن بولعيد، بن مهدي، ديدوش، بيطاط وبلقاسم، حيث تم الاتفاق فيه عن القرارات التالية[1]:

– تقسيم التراب الوطني إلى ستة مناطق: " المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد المنطقة الثانية بقيادة ديدوش مراد، المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة بقيادة بيطاط رابح، المنطقة الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي، وتركت المنطقة السادسة فيما بعد"[2].

تكليف مُحَّد بوضياف [3] بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، أي مع المندوبين في القاهرة (بن بلة[4]، خيضر، آيت أحمد)، وكذلك المهاجرين في فرنسا.

---

[1]– زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط 1، (د.ن)، (د.م)، 2007، ص11

[2]–MouhamedTiguia: l'Algérie en guerre, office de publications universitaires, Alger, 2007, p95

[3]–مُحَّد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 في المسيلة، وضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، وناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح فيما بعد مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، كان عام 1953 العمود الفقري التجمع أنصار الكفاح المسلح، اختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1946، وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956 – 1962) (: مُحَّد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد– صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 5)

[4]– أحمد بن بلة: ولد في عام 1916 من أبوين فلاحين، انخرط في حزب الشعب الجزائري وهو في سن الخامسة عشر، وتحول بعد سنوات قليلة إلى قطب رئيسي فيه، كان من بين المختطفين في 22 أكتوبر 1956، انتخب رئيسا الأول جمهورية جزائرية مستقلة

تحديد تاريخ اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الصفر، يعني ليلة 31 أكتوبر في جميع المناطق بدون تأخير أو تقديم على الوقت.

– إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي يخبر باندلاع الثورة وأهدافها وبميلاد حركة تسمى جبهة التحرير الوطني، وهو نداء الفاتح من نوفمبر. وافترقت المجموعة على أن تلتقي بعد عام لتقييم العمل الثوري.

وقام مُحَمَّد بوضيافبالتوجه إلى القاهرة ليسلم البيان الأول للثورة التحريرية إلى البعثة المستقرة هنالك، ليعلنوا نبأ اندلاع الثورة المسلحة من إذاعة صوت العرب [1] هناك حسب التاريخ المحدد، وأصبحت بذلك الظروف مواتية داخليا وخارجيا لاندلاع الثورة التحريرية[2].

2- الظروف الاقتصادية:

خلال الحرب العالمية الثانية وقعت الجزائر في أزمة اقتصادية خانقة تسببت في مجاعة قاتلة في الأرياف، حيث انخفض إنتاج الحبوب من عشرين مليون قنطار في عام 1941، إلى عشرة مليون قنطار عام 1945، وتراجعت قطعان الغنم من 6400000 رأسا عام 1939 إلى 280000 رأس فقط عام 1946 وارتفع سعر قنطار القمح الصلب من 800 فرنك إلى 2000 فرنك

في 8 أفريل 1962، وظل رئيسا لها لمدة 3 أعوام (: روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، ط 3، منشورات دار الآداب، بيروت، 1981، ص 5 – 7).

[1] – إذاعة صوت العرب: تأسست في جويلية 1952 عقب الإطاحة بالنظام الملكي المصري، كانت قناة أساسية للتعبئة الجماهيرية ضد الاستعمار والهيمنة في الوطن العربي (: إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2009، ص 68

[2]– مُحَمَّد العيد مطر: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 – 1962) (أوراس النمامشة أو فاتحة النار)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، (د.ت)، ص 80.

و3000 فرنك، وقد أدى هذا التدهور في المواد الاقتصادية إلى انتشار الأوبئة الفتاكة، وظهور السوق السوداء المخيف مما كاد يؤدي بحياة مئات الآلاف من الأهالي الجزائريين.[1]

كما نجحت فرنسا في إضعاف الصناعة، فما كادت الثورة تندلع حتى اختفت الصناعة التقليدية، وأصبحت تستورد كل شيء تقريبا، ولم يعد يسمع لا على الأسلحة والبارود ولا على الورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن، وبالمقابل تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة، فأصبحت تصدر إلى الموانئ الفرنسية سنة 1954 حوالي ستين ألف طن من الفوسفات، وثلاث ملايين ونصف مليون طن من الحديد، وأربعمائة ألف طن من الفحم.....الخ[2]، وكان غرض فرنسا الأساسي هو إبقاء الجزائر مجالا خصبا لإنتاج مواد الخام لتمويل المصانع الفرنسية في بلاده، معتمدا على إبعاد الجزائريين من اقتناء الخبرة الصناعية، مما جعل المجتمع الجزائري يعيش في أزمات اقتصادية حادة جعلت العامل يضطر إلى مغادرة البلاد بحثا عن الرزق [3].

أما فيما يخص القطاع التجاري فكان أكثر خضوعا للإدارة الفرنسية، فنقل البضائع مثلا كان مقتصرا على البواخر الفرنسية، والاتحاد الجمركي مع فرنسا يفرض على الجزائر العزلة التامة عن العالم ويستبعد أي مناقشة أجنبية، ففرنسا وحدها تستهلك 78% من الصادرات الجزائرية المتمثلة أساسا

---

[1]– أمال شبلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، ص 43.

[2]– محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1404هـ /1984م، ص 43.

[3]–أزغيدي محمد الحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 –1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 27.

في المنتوجات الزراعية والمواد الأولية أما الواردات فإن 80% منها مصنعة والباقي عبارة عن مواد غذائية كالقهوة، والشاي والسكر[1].

وتشير طبيعة هذا التبادل أن الصادرات الجزائرية تفوق بحجمها الواردات، أما من ناحية القيمة فالعكس، وما يؤكد ذلك الإحصاءات الرسمية التي نشرت عام 1953: " صادرات الجزائر (1,91 6,67) طن قيمتها (138,820) مليار فرنك، أما ما تستورده الجزائر (2,665,617) طن قيمتها (202,694) مليار فرنك [2].

3-الظروف الاجتماعية:

عاشت الجزائر أوضاعا اجتماعية غاية في الصعوبة، الارتباط المسألة ببعدين رئيسيين يتمثلان في الاحتكار الاقتصادي الذي كان تحت سلطة المستوطنين، وتطور المعطي الديموغرافي بالنسبة للجزائريين[3]، فالأول كان له أثر عميق في نشر حياة البؤس والشقاء في عدد وسط الشعب الجزائري مما دفع به إلى اللجوء للهجرة)، أما بالنسبة للزيادة الهائلة في السكان الجزائريين المسلمين في الجزائر قد زاد بما لا يقل عن مليون نسمة في الفترة الممتدة من 1948 إلى 1954 ونتيجة لهذه الزيادة الهائلة في السكان كثرت البطالة وتجاوز عدد العاطلين عن العمل1,000,000 عامل في سنة 1954، واضطر300,000 عامل جزائري إلى الهجرة إلى فرنسا والبحث هناك عن شغل، وتوفير العيش

[1]- أمال شبلي: المرجع السابق، ص 45.

[2]-- مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 55 - 56.

[3]- جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 – 1956)، ج 1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت)، ص 43.

لحوالي 1,500,000 نسمة في الجزائر، وعليه فإن الفقر في الجزائر قد انتشر بشكل لا مثيل له، ولذلك شعر الناس بالظلم والتحقوا بالثورة وأيدوها بدون تردد في بدايتها عام 1954م[1].

وفيما يخص التعليم لم يتمكن 2 مليون من الأطفال المسلمين الجزائريين من الالتحاق بالمدارس، وبذلك حرموا من التعليم، وعلى العكس من ذلك كانت الأغلبية الكبيرة من الأوروبيين الراغبين في التعليم ملتحقة بالدراسة[2].

وفيما يخص الجانب الصحي فنظرا لتدهور وانخفاض الحياة المعيشية والنقص في المواد الغذائية، تفشت الأمراض الخطيرة وانعدمت وسائل مكافحتها، وما يؤكد ذلك ما ورد في النشرة الرسمية للإحصاء العام الذي أجرته حكومة الجزائر في عام 1954 والذي جاء فيه: " أن عدد الأطباء في جميع أنحاء الجزائر يبلغ 1500 طبيبا خاصا و151 طبيبا حكوميا "، أما المستشفيات فعددها كان حوالي 149 مستشفى وبالإضافة إلى قدم مبانيها وإهترائها، فإنها كانت تعاني أيضا من قلة الأجهزة الطبية والأسرة والأطباء والممرضين وخاصة تلك المتواجدة في المدن الداخلية[3].

4-الظروف الثقافية:

اعتمدت فرنسا خلال احتلالها للجزائر منذ 1830 سياسة التنصير ومحاربة الإسلام في الجزائر، كما عمدت إلى محاربة لغة القرآن كونها وعاء الثقافة العربية بالجزائر وبالتالي القضاء على

[1]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 371.

[2]- رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جاعةمنتوري، سطيف، 20052006، ص ص 63 - 64.

[3]- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954 - 1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 47.

الشخصية الجزائرية بسهولة، وقد قامت بغلق المدارس والكتاتيب وكل مجال يمكن أن تنفذ منه العربية[1].

ولم تندلع الثورة الجزائرية إلا بعد أن انتهى الاستعمار تقريبا من مهمته الأساسية الخاصة بالمسخ والتشويه والتجهيل (2)، فالإسلام أصبح مجموعة من العبادات الممزوجة بالخرافات والاستبداد والتدجيل[2]، وغرست الأمية بعمق في أواسط الجماهير الجزائرية التي كان كل فرد منها قبل الاحتلال يحسن القراءة والكتابة (هـ).

وقد بلغت نسبة الأمية بين الرجال 94% وبين الفتيات 96% وهذا حسب الإحصاءات الرسمية الفرنسية التي نشرتها الولاية العامة في الجزائر، فمن مجموع 6000 طالب مسجل بجامعة الجزائر خلال العشر سنوات التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية، ويوجد من بينهم 500 طالب جزائري، وهذا هو السبب الذي أدى بالسلطات الجزائرية في العشرية الأولى من الاستقلال إلى جلب معلمين من الخارج[3].

ورغم هذه السياسة الاستعمارية التي عملت على تجهيل الشعب الجزائري، إلا أنه بقي متمسكا بالعلم والثقافة، وقد عبر عن ذلك مُحَّد بوضياف بقوله: " طردونا من المدارس، لكنهم لا يستطيعون منعنا من التعلم ".

ثانيا: الظروف الدولية والإقليمية

[1]-أزغيدي مُحَّد الحسن: المرجع السابق، ص 31-33.

[2]- العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص20.

[3]- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002، ص 181.

وتتمثل هذه الظروف في النقاط الآتية:

- بروز الصراع الإيديولوجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، من أجل السيطرة على العالم[1].

- ظهور هيئات دولية تدعم حق الشعوب في تقرير مصيرها، كجامعة الدول العربية في 22 مارس 1945 والتي قامت بنشاط عربي دولي واسع ساعد كثيرا على توضيح وتدعيم القضايا العربية المطروحة على الساحة الدولية[2] (2)، وهيئة الأمم المتحدة في 26 جوان 1945 والتي حملت هي الأخرى على عاتقها مسؤولية تجسيد مبادئ الحرية والمساواة من خلال ميثاقها الذي أعلن عن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها).

- انتشار الفكر التحرري الذي جسد على أرض الواقع الدولي، واجتاح العديد من المناطق كانت تحت قبضة الاستعمار، والتي جاءت نتيجة خيبة الأمل التي أصابت هذه الشعوب جراء وعود الحلفاء الكاذبة في تحقيق الحرية والاستقلال [3]، ومن بين الدول التي حققت الاستقلال نجد: سوريا ولبنان عام 1946، الهند وباكستان عام 1947، ليبيا عام1951م.

[1]- محمد حربي: المصدر السابق، ص 5.

[2]- محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 - 1954)، ط 3، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2000، ص ص 249-250.

[3]-مريمصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 - 1962)، ط 2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 39 - 40

– نجاح الثورة المصرية عام 1952 ودعمها للحركات التحررية العربية، وذلك بتشجيع جمال عبد الناصر للعمل الثوري في البلدان المغاربية، واحتضان القاهرة لمكتب [1] ولجنة تحرير المغرب العربي والتي عمل بها أغلب زعماء الحركات التحررية المغاربية. – انتقال الحركتين الوطنيتين في كل من تونس والمغرب الأقصى إلى العمل المسلح والثورة على المستعمر الفرنسي، ففي تونس بدأت الأعمال العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي منذ عام 1952 إثر اغتيال النقابي فرحات حشاد[2] ونفي بورقيبة، وفي المغرب الأقصى كان الغليان يسود البلاد كله في أوت 1953 إثر اعتقال السلطان مُحَمَّد الخامس، فنشبت مظاهرات صاخبة، واضطهادات واعتقالات، وأعمال فدائية على قدموساق .

– هزيمة الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو صيف 1954، وأكد فيها الشعب الفيتنامي إمكانية هزيمة قوات الجيش الفرنسي إذ توفر عنصر الإيمان بالقضية، وقد أكسبت هذه الحرب الكثير من الخبرة للجنود الجزائريين الذين خاضوا غمارها في جميع.

[1]– مكتب المغرب العربي: تأسس في 22 فيفري 1947 بقرار من مؤتمر المغرب العربي، وكان الهدف الأساسي من وراء إيجاده تنسيق مجهودات الوطنيين الجزائرين والتونسيين والمغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار (: امُحَمَّد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة (دراسات ووثائق)، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 42).

[2]– لجنة تحرير المغرب العربي: تأسست في 05 جانفي 1948 برئاسة مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي، انظم إليها كل من الحزب الدستوري التونسي القديم والجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، هدفها مواجهة الاستعمار الغاصب وتحقيق الاستقلال لكافة أقطار المغرب العربي (: علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص ص 408-410).

المبحث الثاني: الثورة في عامها الأول والتحديات التي واجهتها

– التحضير للثورة:

عند حلول العام 1954م كان الوضع في البلاد شبه ميؤوسمنه، فلا مخرج للشعب الجزائري من المأزق الذي حشره فيه المستعمر الفرنسي، فأوضاعه المادية والمعنوية متردية، شخصية ممزقة ولفتة محظورة عليه وتاريخه مشوه، وحتى عقيدته حاول المحتل تضليلها وأستعمالها لما يخدممصالحه.

وفي ظل هاته الظروف الصعبة عزم بعض مناضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية – بعد أن سئموا من الصراع على السلطة– أن يفجرو لهيب الثورة، فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] التأخذ المبادرة التاريخية للمشروع في الكفاح المسلح، فتم الإتصال بين أعضاؤها وأتفقوا على أن يجتمعوا في "صالمي" "المدنية حاليا" بتاريخ 25 جوان 1954م وسمي هذا الإجتماع التاريخي "إجتماع مجموعة 22 "[2]

نوقش في هذا الإجتماع قرار إعلان الثورة، وكيفية إندلاعها، والأهداف الرامية إليها، خرج هذا الإجتماع بمجموعة من النقاط أهمها:

1. بعث التربية العسكرية وفق التنظيم الذي عملت به المنظمة الخاصة.
2. جمع أعضاء قدماء المنظمة الخاصة ووضعهم في التنظيم.

[1]– محمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956–1962م، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص 56 . .

2ـبن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطية، الجزائر، 2012م، ص 335.

3. تأسيس لجنة 5+1 التي تكونت من : مُحَمَّد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، مُحَمَّد العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط، كريم بلقاسم.

4. تقسيم الوطن إلى خمس مناطق وهي:

– المنطقة الأولى : أوراس النمامشة

– المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني

– المنطقة الثالثة: القبائل الكبرى – المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة وضواحيها

– المنطقة الخامسة: وهران تم عقد إجتماع آخر بين أعضاء لجنة الستة في أكتوبر 1954م في "حي الرايس حميدو" بالعاصمة، الذي تقرر فيه تعيين " مُحَمَّد بوضياف" منسقة بين المناطق، وتعيين باقي أعضاء اللجنة على رأس كل منطقة كما يلي:

– مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الاولى ونائبه شيهاني بشير.

– مراد ديدوش قائد المنطقة الثانية ونائبه يوسف زيغود.

– كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة ونائبه عمر أوعمران.

– رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة ونائبه بوجمعة سوداني .

– العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة ونائبه عبدالحفيظ بوصوف.

كما تم تحديد يوم الإثنين الفاتح من نوفمبر 1954م موعدا لأندلا ع الثورة التحريرية وهو ما يصادف عيد المسيحين لأنه يوم عطلة بالنسبة للجنود الفرنسين، كما تم الإتفاق على وقت إندلاعها على الساعة 00:00 ليلا في كل المناطق، وفي الأخير تم إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري

خاصة والعالمي بصفة عامة، يخبر بإندلا ع الثورة التحريرية ويحدد هدفها، وميلاد ما يسمى ب" جبهة التحرير الوطني".[1]

-إنطلاق الثورة التحريرية:

إندلعت الثورة الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر العام 1954م على الساعة الصفر، كما وقع الإتفاق عليه حيث قام المناضلون بنحو ثلاثين هجومة، على أكثر من ثلاثين نقطة نقطة فرنسية في أنحاء الوطن، وعرفت الإنطلاقة نشاطا وقوة كبيرة خاصة في منطقة الأوراس التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وذلك بسبب سلاح المنظمة الخاصة الذي كان مدفونة في المنطقة، وفي نفس الوقت أعلن قادة الثورة من القاهرة عن بدء النضال الثوري للشعب الجزائري.[2]

وتم توزيع البيان الذي ينص على تشكيل جيش وجبهة التحرير الوطنيين، والتعريف بالثورة الجزائرية وأسباب إندلاعها وأهدافها، كما عرضت جبهة التحرير الوطني في هذا البيان على الحكومة الفرنسية أن تتفاوض معها إذا كانت تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وأخيرةطلبت من الشعب الجزائري تقديم العون والدعم للثورة.[3]

[1]- عبداوي أحلام و قاشي نسيمة، أحمد بن بلة الدور الوطني والثوري ورجل الدولة 1916-2012م، رسالة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017م، ص 54.

[2]- سنية رتيبة الاقرب وفاطمة الزهراء قطو، أصدقاء الثورة الجزائرية فرانس فانون أنموذجا 1954-1962م، رسالة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017م، ص 14.

[3]- سنية رتيبة الاقرب وفاطمة الزهراء قطو، نفس المرجع السابق ، ص15

المشاكل التي واجهت الثورة في عامها الأول:

تقول معظم الروايات اليوم أن التنظيم الثوري عرف نوعا من التعثر في الأيام الأولى من إندلاعه، نتيجة رفض إطارات الشمال القسنطيني تعيين السيد رابح بيطاط على رأس المنطقة الثانية، وقد عولج الوضع بتبادل بينه وبين مراد ديدوش ومشاكل أخرى خاصة المتعلقة بالجانبالعسكري.

1. تأخر الإجتماع التنسيقي :

الإجتماع كان مقرر له عقده بعد ثلاثة أشهر من تفجير الثورة في مدينة الجزائر لتقييم العملية، فإنه لم يقع بسبب رد الفعل العنيف الذي أبدته السلطات الفرنسية، والذي أدى في تلك الأشهر الأولى إلى إستشهاد البطل ديدوش مراد وأسر كل من مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط، وبسبب إعلان حالة الطوارئ التي أجبرتها فرنسا على الشعب، وكذلك ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية[1]، التي أرادها السيد مصالي الحاج أن تكون تنظيم منافسة لجبهة التحرير الوطني..

2. مشكلة التسليح :

يكمن تزايد عدد المقاتلين كافية لأن الأسلحة غير متوفرة لا نوعا ولا كمة، ناهيك عن الذخيرة وسائر معدات الحرب، [2]فرجال جيش التحرير الوطني إستطاعوا في هذه الأشهر الأولى أن يجمعوا حوالي ألف قطعة سلاح ما بين بنادق للصيد ومسدسات عادية وبنادق حربية موروثة عن الحرب العالمية الثانية، ولم يكن هذا المتوقع عندما تفرقت القيادة العليا عشية الفاتح من نوفمبر، بل أن

[1]– الحركة الوطنية الجزائرية : اسس هذا الحزب على انقاض حركة الانتصار للحرايات الديمقراطية ، قد اختار مصالي هذه التسمية لما لها من شهرة واسعة في أوساط الجماهير ، و اذا التنظيم قد ظهر مباشرة بعد انعقاد مؤتمر هورنو كتتويج للازمة التي عرفتها .

[2]– هاجر قمحوش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية الأمم المتحدة أنموذجة، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م، ص 87

آمالا كبيرة كانت معلقة على نشاطات المندوبية في الخارج وبجهودات السيد مُحَّد بوضياف الذي كلف بتعبئة الجزائريين في فرنسا حيث سهولة الإتصال بباعة الأسلحة ومهريبها.[1]

وأمام هذه الظروف الطارئة فإن قادة المناطق قد لجؤ إلى الإعتماد على النفس وراحت تأمر بمضاعفة الجهود في مجال صنع المتفجرات التقليدية، وجمع ما أمكن من الذخيرة والأسلحة التي كانت بين أيدي المواطنين هذا من جهة، ومن جهة أخرى رفعت شعار " سلاحنا نفتكه من عدونا" وهو شعار أتي بنتائج إيجابية معتبرة، وكانت العمليات العسكرية للثورة في بدايتها في شكل كمائن تنصب أساسا للحصول على الأسلحة، بالإضافة إلى ذلك كانت نشاطات جيش التحرير الوطني توجه لإعدام أعوان الشرطة وحراس الغابات والقواد وغيرهم من المتعاونين مع المستعمر الفرنسي، وكلما أعده خائن إستفاد مجاهد من سلاحه.

باقي الجهات سيسهل على العدو القضاء عليها وإجهاضها[2]، وقد تقرر خلاله أيضا تعيين المنطقة السادسة لاحقا، نظرا لظروفها الطبيعية وصعوبة تنظيم العمليات العسكرية بما، أما الأخر فكان في 22-24 فأسسوا جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، كما تم تحديد تاريخ اندلاع الثورة، بالفاتح نوفمبر، وقد تم اختيار ذلك اليوم لأنه يوم جميع القديسين، والذي يصادف أول أيام الشهر وبالتالي يستفيد منه الجنود الفرنسيين بأنه إجازة وفي اليوم المؤرخ والموافق ليوم الاثنين 01 نوفمبر 1954، انطلق ثلاثة آلاف مجاهد من معاقلهم بالأوراس وجرجرة وفاجئوا الجيش الفرنسي في

[1]- مُحَّد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص123.

[2]-أزغيدي مُحَّد الحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 19946-1962، د. ط، د. ج، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 66.

ثكناته ومعسكراته، ودوت طلقات رصاصهم في عدة مناطق من أرض الوطن، خاصة بقسنطينة، إذ تم استهداف30 مركزا من الثكنات ومراكز الشرطة والدرك ودور البلديات، بعض الحافلات، مراكز الحكام الإداريين، وأعمدك الهاتف والمولدات الكهربائية ومحطات السكك الحديدية وقتل ضباط وجنديين بباتنة وخنشلة، وأما بالقبائل فتم قتل جنديين من حراس الليل، ونجح المجاهدون في إحتلال مركز أريس المدة يومين وألقوا القنابل المحرقة على المخازن وشركات الحبوب ببوفاريك، كما نسفوا عدة جسوروسدوا المنافذ والطرقات وهجموا على بعض المناجم والخطوط الهاتفية وسكك الحديد.[1]

[1]–بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، د.ط، د. ج، دار الشهامة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص48.

المبحث الثالث : ردود الفعل الاولية على الثورة .

– على المستوى الوطني:

وآن رد الفعل في الجزائر ينقسم بين دفتين؛ الجماهير الشعبية التي كانت بين فرح وتخوف،خاصة وأن الروح المعنوية حينها كانت في الحضيض ولم يكونوا يتوقعون شيئا، أما الطرف الثاني فهو الأحزاب وقد اختلف الوضع عندها قليلا، غير أنه بدورها انقسم رد فعلها بين مؤيدو متردد، هذا الأخير الذي يضم الأحزاب التي وقعت الثورة دون علمها[1]، لتوضيح أكثر نفصلها على النحو التالي:

1)**رد فعل الشعب**: عند صبيحة الأول من نوفمبر الاثنين 1954 بدأ الشعب الجزائري يتسأل عن ماهية هذه الحوادث أهي ثورة أم هي حوادث مماثلة لأحداث 8 ماي 1945 غير أنه احتضنها بمجرد اقتناعه بها وبادر إلى الانضمام لصفوفها ودعمها ماديا ومعنويا.[2]

2)**المصاليين**: ساد الاعتقاد في أوساط المناضلين بفرنسا أن مصالي الحاج وجماعته، هم من فجروا الثورة، غير أن الحقيقة التاريخية أكدت أنهم فوجئوا بها، رغم أنهم أبناء الحزب الواحد(حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الشعب .)، حاولوا جاهدين إلى تبني الانطلاقة والمشاركة في قيادتها،

[1]– مولود قاسم نايت بالقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، ط2007، دار الأمة للطباعة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص، ص، ص 57-58-59.

[2]– على كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د.ط، د. ج، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. س، ص 57.

غير أن مصالي الحاج توجه بندائه إلى الشعب الفرنسي في 8 نوفمبر 1954؛ مطالبا إياهم بمد يد الأخوية للشعب الجزائري.

3) **موقف الشيوعيون**: أن الحزب الشيوعي الجزائري كان على دراية بأحداث ليلة الفاتح من نوفمبر غير أنه لم ينضم لها لأسباب عدة؛ أهمها وجود عدد من الأوربيين داخله والذين لم يكونوا مؤيدين لاستقلال الجزائر وانفصالها عن فرنسا، يقال أيضا انعدم تأييدهم لها ناتج عن منطلق أيدلوجي يؤمن بأن محاربة الأنظمة الاستعمارية الامبريالية لا ينجح الا في إطار الحركة النضالية التي تقوم في الوطن الأم"، غير أنه عندما تبين له رسوخها وعمق جذورها، بدأ يطالب بالمفاوضات مع مناصريها؛ على أمل أن تضمن بقاء الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية القائمة بين الجزائر وفرنسا، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن عدد كبير منهم تخلى عن هويته الشيوعية وانضم إلى صفوف الثورة بصورة فردية.[1]

4) **المركزيين**: رأي هؤلاء أن الثورة جاءت في غير وقتها، لأنهم لم يكونوا وراء انطلاقتها، وبعد أن أحست بعض العناصر من قيادتهم بضياع قاعدتها النضالية بعثت رسالة في 25[2] نوفمبر1954، إلى وزير الداخلية الفرنسية آنذاك (فرانسوا ميتران) طالبوه فيها باستثمار الوضع الذي أحدثته الثورة قبل أن يفوت الأوان ويصبح الحل السياسي مستحيلا[3]، كما تدعوه إلى التدخل العاجل والفوري

[1]- محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث، 1984، ص 165.

[2]- سنية رتيبة الأقرب، فاطمة الزهراء قطو: أصدقاء الثورة الجزائري؛ فرانتز فانون أنموذجا 1954-1962، إشراف محمد قن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة زيان عاشور – الجلفة، 2017-2016، ص 23

[3]- محمد بلعباس: المرجع السابق، ص119.

من أجل وقف القمع والتبعات الجارية وإصدار عفو واسع والاعتراف لكل الجزائريين بحقهم في أن يمارسوا بصورة عادية كل الحريات الديمقراطية التي يكفلها الدستور الفرنسية.

5) **موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**: لقد فوجئ هو الآخر بالانطلاقة، وقد اتخذ رئيسه فرحات عباس[1] موقفا واضحا منذ البداية، حيث كتب في صحيفة "الجمهورية الجزائرية" 12 نوفمبر 1954 في عددها ال46: "... إن موقفنا واضح ودون أي التباس. إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا".

6) **موقف جمعية العلماء المسلمين**: يعتبر موقف الجمعية من أكثر المواقف غموضا وإثارة للجدل، إذ أنها انقسمت في الداخل إلى مؤيد ومعارض، أما في الخارج فقد أيد زعيمها البشير الإبراهيمي اندلاع الثورة ودعا إلى الالتفاف حولها[2]، والشيء ذاته دعا إليه نائبه الأول الشيخالعربي التبسي وكذلك بعض مناضلو الجمعية حيث انضموا إليها قبل 1956.

[1]- فرحات عباس: ولد في 1899 بجيجل بدأ حياته السياسية منذ العشرينات أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كان معارض للعمل المسلح، انضم إلى جبهة التحرير عام 1955 وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1961.

[2]- مُحَمَّد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة وزارة المجاهدون في الذكرى 45 للاستقلال والشباب، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص34.

– على المستوى الخارجي:

1)داخل فرنسا:

صرح رئيس الحكومة الفرنسية (بيير منديس فرنس)؛ ردا على من طالبوه باستعمال الشدة والصرامة لتحقيق الإدماج الكلي للجزائر، بأن لا يخافوا؛ فإن أمته لن تسمح الأي كان بالمخاطرة بوحدتها، والجزائر لن تنفصل عن فرنسا، مضيفا أنه من الخطأ أن يشبه حال الجزائر بحال تونس والمغرب، وانه بعدة عودة النظام ستسعى فرنسا لخلق ظروف تساعد على ضمان حياة رغيدة للجزائريين 105-106، من جهتها وزارة الداخلية الفرنسية أصدرت بيانا جاء فيه " لقد حدث عدد من الاعتداءات في الليلة الماضية في عدة نقاط معزولة من الجزائر . وهي من اقتراف أفراد أو عصابات صغيرة معزولة. وعن الهدوء التام ليسود بين جموع السكان"، وضلت تندد بأن القضية الجزائرية قضية داخلية وان ما يحدث بها ما هو الا بفعل جماعة إرهابية متمردة محمل القول؛ أن فرنسا لم تتوقع حدوثها، ودهشت كيف لشعب بقي تحت سيطرتها قرنا وربع، أن يثور عليها وبذلك كانت فرنسا بعد ليلة الفاتح من نوفمبر وما تلاها من وقائع، تحت صدمة قوية احتارت في كيفية التعامل معها، ووضع حد للذين مسوا بأمن الدولة على حد تعبيرها.

2) خارج فرنسا:

1. **في الوطن العربي**:احتضنت البلدان العربية الثورة وقدمت لها الدعم المادي والدبلوماسي منذ البداية، وكانت مصر أولى الداعمين لها؛ حيث أذيع منها بيان أول نوفمبر أول مرة[1]، وأيضا التصريح

[1]– محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 124

الذي أشاد به وزير التربية الوطنية المصري طه حسين مؤكدا من خلاله أن مصر ستناصر الجزائر كما فعلت مع تونس والمغرب، رغم أن فرنسا تدعي بأنها جزء لا يتجزأ منها.[1]

السعودية أيضا نجدها سباقة إلى دعمها إذ عملت على تدويل القضية الجزائرية بعد مرور شهرين من اندلاعها؛ أي في جانفي 1955 طالبت بإدراجها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة، هذا وان البلدان العربية الأخرى لم تورد الصحافة الفرنسية التي لا تترك صغيرة أو كبيرة تتعلق بالجزائر الا علقت عليها، بادرة علنية من قبلها، وبالطبع ذلك باستثناء مصر والسعودية و المحاولة التي سجلت عن كل من المجلس الوطني السوري والمجلس الوطني الأردني، والتي تم خنقها من قبل البرلمان نفسه.

2. في العالم:

اعتمدت الو.م.أ في موقفها اتجاه الثورة الجزائرية إلى مبدأين؛ يناقض أحدهما الأخر؛ فنجد أنها هي من أقرت حق الشعوب في تقرير مصيرها منذ الحرب الكونية الأولى، غير أننا نجدها من جهة أخرى تأييد فرنسا دبلوماسيا تأييدا واضحا في هيئة الأمم المتحدة[2]. ونفس الموقف وقفته أغلب الدول الأوروبية خاصة العضوة في الحلف الأطلسي. أما روسيا فإننا لا نرى لها أية ردة فعل أولية الا فيما بعد؛ حيث نجد الزعيم الروسي خروتشوف (khrushchev) كان يقف موقف المحايد؛ إذ اعتبر الجزائر شأنا داخليا لفرنسا، لكننا نرى تطور الوضع شيئا فشيئا من قبل بلاده بصفة خاصة والمعسكر

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص 188.

[2]- سنية رتيبة الأقرب : المرجع السابق، ص 19.

الشرقي بصفة عامة . [1]وذلك ما سنورده بشيء من التفصيل في الفصلين الآتيين من هذا العمل، وبشكل أدق سنخص بالذكر كل من الموقف الصيني والسوفيتي وتطورهما اتجاه الثورة.

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص 178.

الفصل الثاني : الدعم الصيني

للثورة الجزائرية

- المبحث الأول: **نبذة تاريخية عن جمهورية الصين الشعبية**
- المبحث الثاني: **موقف الصين الشعبية من الثورة الجزائرية 1955-1962**
- المبحث الثاني: **موقف الصين الشعبية من الثورة الجزائرية 1955-1962**

تمهيد :

سعت القيادة الجزائرية الثورية الى تجسيد أحد اهم أهدافها في تدويل القضية الجزائرية والبحث عن حلفاء قادرين على تقديم مختلف أشكال الدعم السياسي والمادي والعسكري ، اذ وجدت في صين الشعبية الشعبية القوة الكبيرة التي ادت استعدادها في تقديم المساعدة انطلاقا ،بما تؤمن به الصين بدعمها وتعاطفها مع كل الثورات حيث اخذن الجزائر جزء ونصيب من ذلك التعاطف والدعم الذي ساعدها كثيرا .

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن جمهورية الصين الشعبية.

الصين التي تضم خمس سكان العالم بتعداد يصل إلى مليار ونصف المليار نسمة، تملك أيضا من التاريخ خمسة آلاف عام، يتباهى الصينيون بأنه تاريخ متصل لم ينقطع يوما، وإنها الحضارة الوحيدة الباقية كما هي بلا تغير كبير.

والصين مرت كغيرها من الأمم بمراحل تاريخية عديدة من التفرق والحروب الداخلية، ثم الوحدة والنهضة ثم السقوط ثم الازدهار ثانية، ثم التعرض للاحتلال ومقاومته، ثم بناء الدولة الحديثة. كما أن للصين إنجازات عديدة ساهمت في نهضة البشرية وأثرت التاريخ الإنساني بشكل عام، ويقول بعض المؤرخين الصينيين: "إن التاريخ لو لم يكتبه مؤرخو الغرب لكان للصين دورا يلقى اعترافا أكبر في عملية تشكيل وتطور البشرية[1]"..

لم تكن الصين مستعمرة، بالمعنى الرسمي، لإحدى الدول ولكنها كانت لا تختلف عن أية أمة خاضعة للاستعمار؛ من حيث انتشار الشركات الأجنبية التي كانت تحقق أرباحا عظيمة مستغلة في ذلك اليد العاملة الصينية بأجور زهيدة، هذا وقد خضعت تلك اليد إلى سيطرة الإقطاعيين الصينيين أنفسهم، فإذا كان أحدهم حين يملك الألف والألفين من الأفدنة يستغل فيها الفلاحين الذين كانوا

[1]– مايكل ديلون: مختصر تاريخ الصين، تر. نانسي محمد، تق. أحمد السعيد، شركة العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص 05.

يعيشون فيها في فقر وجهل ومرض؛ ولهذه الأسباب تفشت الأفكار اليسارية الاشتراكية بين شباب الصين. [1]

تأسستجمهورية الصين الشعبية الاشتراكية وتشكلت الحكومة الشعبية المركزية في 1 أكتوبر 1949م. وتغيرت منذ ذلك الحين ملامح الصين تغيرا بارزا، فانتهت الحرب الأهلية وفي نفس الوقت تأسست الحكومات المحلية مختلفة المستويات وتشكلت سلطة [2]موحدة عالية المستوى. وقد ودعت الصين الحروب والتفكك منذ ذلك الحين.

وعلى الصعيد الاقتصادي فقد اتخذت الحكومة الشعبية المركزية إجراءات قوية، وتخلصت سريعا من مشكلة العجز المالي الضخم التي واجهتها الصين لفترة طويلة، وتأسس القطاع الحكوميالجديد بمصادرة مؤسسات البرجوازية البيروقراطية، فتحسنت معيشة الشعب تحسنا مبدئيا واستقر النظام الاجتماعي تدريجيا مع تحسن الوضع المالي وانتعاش الاقتصاد الوطني.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، فقد كانت مهمة الثورة الصينية الأساسية تحقيق استقلال الأمة واستعادة سيادة الوطن وسلامته الإقليمية، وإنهاء الوضع المهين للدبلوماسية الصينية المستمر منذ مائة عام. أكد الحزب الشيوعي الصيني قبيل تأسيس الصين الجديدة على مبدأ الاستقلال والسيادة الدبلوماسي، ووضح تنفيذ الصين الجديدة سياسات دبلوماسية سلمية، وتأسيس علاقات دبلوماسية جديدة مع جميع دول العالم على أساس المساواة.

[1]–سلامة موسى: كتاب الثورات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص 93.

[2]– تشانغ باي جيا: التجربة الصينية .. الماضي والحاضر والمستقبل، تر. بيت الحكمة، تح. مريم محسن وآخرون، ط.1، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2017، ص 23.

نشأت الصين الجديدة سريعا بعد تأسيسها علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي وأكثر من عشر دولا أخرى، كما تحالفت الصين مع الاتحاد السوفياتي لتضمن أمنها الوطني وحصولها على المعونات الخارجية .[1]

كانت الانجازات التي حققتها الصين الجديدة في مطلع تأسيسها في المجالات: السياسي والاقتصادي والدبلوماسي وإصلاح المجتمع، وانتصارها في الحرب ضد الولايات المتحدة 1953م ما عزز ثقة الشعب الصيني في نفسه، وأثار لديه الشعور بالعزة والكرامة وحب الوطن. وبهذا تكون مهمة إرساء دعائم الصين الجديد قد اكتملت بصورة أساسية.[2]

وقد أقيمت علاقات دبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية والدول العربية منتصف الخمسينات من القرن العشرين، تركزت هذه العلاقات على الدعم المتبادل بين الصين والدول العربية في استكمال الاستقلال والتخلص من الهيمنة الأجنبية، فقد أيدت الصين حركات التحرر الوطني في العديد من الدول العربية وساندت مساعيها في حماية سيادتها الوطنية ووحدة أراضيها.[3]

من جانب أخر يعتبر اللقاء الأفروأسيوي في باندونغ عام 1955 أول التفاعلات بين الصين ودول العالم العربي على المستوى السياسي، والذي تخللته مواقف وتصريحات للقادة الصينيين التي تصب كلها في الجانب الداعم للموقف العربي المنادي بحق تقرير المصير والاستقلال التام عن الاستعمار الغربي في المنطقة العربية، ولعل أبرز تلك التصريحات وأرفعها مستوى تلك التي جاءتعلى

[1]- تشانغ باي جيا: المرجع السابق، ص 24.

[2]- المرجع السابق، ص 26.

[3]- بكر البدور وآخرون: اتجاهات تطور العلاقات العربية – الصينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2019، ص 09.

لسان (شوان لاي) رئيس مجلس الدولة والتي عبر فيها عن تأييده لنضال الشعب العربي ودعم حركات التحرر التي ساهمت في نيل العديد من البلدان العربية في استقلالها تباعا من أربعينيات إلى ستينيات القرن العشرين.[1]

ولقد سبق للصين أن عرفت أسلوب العمل المسلح عدة مرات عبر تاريخها الحديث في مواجهة الاستعمار الياباني 1945 قبل انتصار الثورة الصينية سنة 1949 ضد نظام (تشان كاي شيك) المنشق في جزيرة تايوان، وقد عبر ماوتسيتونغ (mao Zedong) عن ذلك عند استقباله لوفد من الحكومة الجزائرية المؤقتة، مشيرا إلى أن الاستقلال والسلم مع الدول الاستعمارية يمكن الحصول عليه بالصراع وليس بالتوسل لها.[2]

إن التطور التاريخي لموقف الصين منذ انتصار النظام الاشتراكي يبين قناعة قادتها بحتمية إنهاء عهد الاستعمار وانتصار الشعوب، انطلاقا من تجربتها في محاربة الغزو الياباني، مما جعلها تحسد ذلك في تعاملها مع قضايا التحرر في العالم الثالث، وبشكل أكثر وضوح في تأييدها للقضية الجزائرية في كل المناسبات.[3]

[1]–جندي سارة: العلاقات العربية الصينية دراسة حالة الجزائر، إشراف أ.د دبش إسماعيل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر ، 2014 ، ص 44.

[2]–جندي سارة: المرجع السابق، ص 93.

[3]– مريم غرابي وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 76.

ولقد أثبتت الصين تضامنها الكبير مع الشعب الجزائري، منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، وتطورت أشكال هذا التضامن لتشمل المساعدات المادية والمعنوية.[1]

[1]-بوطهير بوبكر: مواقف المعسكرين الشرقي والغربي من الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: إبرير حمودي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016، ص38.

المبحث الثاني: موقف الصين الشعبية من الثورة الجزائرية 1955-1962.

منذ انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955 فإن علاقات جبهة التحرير الوطني مع الصين ازدادت نمو وتطورة وتأكد هذا من خلال الزيارات الرسمية أو في اللقاءات التي جمعت الطرفين. ومنذ تأسيس الحكومة المؤقتة كانت الصين من بين البلدان السباقة التي أعلنت اعترافها الرسمي بها، وسارعت الصين إلى توجيه دعوة رسمية للحكومة المؤقتة لزيارة الصين ديسمبر 1958[1]، ضم الوفد السيد يوسف بن خدة وسعد دحلب ومحمود الشريف، وقد أشار سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة إلى أن بن خدة كان يترأس الوفد وقد احتج محمود الشريف على ذلك إذ أن الحكومة لم تكلف أحدا لترأسه غير أنهم استطاعوا تجاوز ذلك في النهاية لأجل إنجاح المهمة.[2]

وأضفي على الزيارة طابع رسمي تماما، فحظي الوفد باستقبال حار، حيث زين مطار بكين بالأعلام الجزائرية – شاهد الجزائريون بالمناسبة لأول مرة علمهم في مطار أجنبي[3] وذلك برعاية رسمية من طرف رئيس حكومة الصين الشعبية زعيم الثورة الصينية السيد ماوتسيتونغmaozedong ومجموعة وزرائه وقد استقبل الوفد ودرست المحادثات الوضع القائمة عليه القضية الجزائرية وتنمية العلاقات بين الطرفين من خلال تأكيدها في مؤتمر باندونغ 1955 بشأن حق الجزائريين في اخذ استقلالهم ، وأيضا عزم الطرفان على تعزيز أواصر الأخوة والصداقة فيما بينهما، ثم أرسل وفد رسمي ثاني كان فيه السيد

[1]– سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د.ط، منشورات دحلب، د. س، ص 85.

[2]– صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، د. ج، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 325.

[3]– ماو تسي تونغ: 1893-1976 رجل دولة ومناضل صيني وأحد أبرز الوجوه السياسية التي عرفها القرن العشرون. رئيس للجمهورية الصينية 1954-1959. ينظر عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج.05، ص 701.

يوسف بن خدة والسيد أحمد توفيق المديني للمشاركة في العيد السنوي العاشر للثورة الصينية أكتوبر 1959، وقد ذكر السيد أحمد توفيق المديني زيارته في مذكراته مسترسلا الأحداث في مايلي:

– عرض السيد فرحات عباس دعوة حكومة الصين الشعبية لوفد يمثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في حفلات الذكرى العاشرة لتأسيس الجمهورية الشعبية الصينية وقررت الجماعةأن يكون الوفد متكون مني توفيق المدني – و الأخ يوسف بن خدة وزير الشؤون[1] الاجتماعية لهذه المهمة على أن نسافر بكل سرعة ومعنا وفد من رجال الجبهة على أن يكون الملتقى بموسكو يوم 26 سبتمبر وأن يأخذ كل منا طريقه على حدى.

– فرتبت في القاهرة 24 سبتمبر مع سفارتي الاتحاد السوفياتي والصين أمر التأشيرة وجواز السفر وإعلام السفيران حكومتهما بالأمر، فوصلت لموسكو عشية يوم 26 سبتمبر فوجدت ممثلي وزارة الخارجية السوفياتية في انتظاري وأنزلوني في الفندق ريثما يكتمل حضور الوفد المتبقي ومع منتصف الليل حلقت بنا الطائرة الضخمة في الأجواء نحو مدينة بكين. وصلنا بكين التي كانت ترتدي حلة فرح شعبي حقيقي وكان نائب وزير خارجيتها ينتظرنا وينتظر بقية الوفود المشاركة في الحفل وتم أخذنا إلى فندق بكين الفخم ننشد الراحة بعد عناء السفر.[2]

– الاثنين 28 سبتمبر: ابتدأت الحفلات في قاعة دار الشعب التي تتسع لعشرة آلاف شخص تحت رئاسة الرئيس المفكر العملاق ماوتسيتونغ (mao Zedong)، وكانت الكلمات تعطى

[1]– أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات، الجزء الثالث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010، ص 666.

[2]– أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 668.

الرؤساء الحكومات الشيوعية ثم لأمناء الأحزاب الشيوعية ومنها الحزب الشيوعي الجزائري الغير متواجد في البلاد والذي كان بمثله في بكين المناضلان القاديانرشيد حالي باعي والعربي بجمالي الذيان اتصلا بي وقدما لي مذكرة سلمتها للأخ بن خدة.

ثم تمت برمجة لنا عدة جولات وفقرات مختلفة نحو أنحاء الصين ابتدأ من الثلاثاء 29 سبتمبر إلى غاية السبت 10 أكتوبر مغادرين مدينة بكين مشيعين بحفاوة تنم عن ود صادق إلى موسكو حيث وصلناها بعد 12 ساعة ومن بين الفقرات التي برمجت لنا مايلي:

– استقبال خروتشوف (khrushchev) رئيسحكومة الاتحاد السوفياتي وأخذ صور جماعية مع ماوتسيتونغ (mao Zedong) بالقصر الرئاسي وليلا حضرنا لعشاء فخم خطب فيه خروتشوف (khrushchev) خطابا عظيما لم نفهم منه كلمة لان الخطاب روسي والترجمة صينية ونحن عرب وأيضا مشاهدتنا لاستعراضات عديدة للجيش والشعب والمنظمات الاقتصادية والفن الراقي وحفل صواريخ". ثم اجتماعنا مع (تشن يي) نائب رئيس الوزراء الصيني.

وحديثنا المطول عن الحالة في الجزائر إذ قال لنا "إن الحرب لا تزال طويلة وإعانتنا لكم واجبة"، ثم قمنا بزيارة رئيس منغوليا ليلا، ثم في الأيام الموالية قمنا بزيارة العديد من المصانع وقاعات المسارح وجدار الصين العظيم ومدرسة ضباط المصفحات وختمنا برنامجنا بزيارة القصر الإمبراطوري الفخم.

بعد عدة أشهر قام السيد كريم بلقاسم[1] وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، لزيارة الصين رفقة عبد الحفيظ بوصوف وأحمد فرنسيس خلالها قاموا بزيارات سريعة إلى الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية حيث أكد له أبطال ديان بيان فو تضامنهم مع الشعب الجزائري و الجمهورية الشعبية الديمقراطية لكوريا[2] ثم العودة إلى الصين الشعبية، كانت الاستقبالات حارة كالعادة من حوالي مليون صيني بالأعلام والورود والتصفيقات ...وعزف "قسما" والاستقبال من كل الشخصيات البارزة في الصين مثل الرئيس ماوتسيتونغ (mao Zedong) الذي استقبل كريم ورفقائه في مسقط رأسه يوم 17 ماي 1960.

وقد عززت هذه الزيارة روابط التضامن الوطيد والصداقة المتينة بهذه الشعوب المكافحة ضد الاستعمار والاستغلال : وشاهد وفدنا المنجزات العظيمة التي حققتها الشعوب الصديقة والخطوات الرائعة التي قطعتها في طريق القوة والنهضة والتقدم وان القوة الجديدة التي[3] تكتسبها الثورة الجزائرية من تأييد هؤلاء الحلفاء الأقوياء الصادقين لكفيلة بالقضاء النهائي على الاستعمار في بلادنا.

[1]- كريم بلقاسم: ولد في 1922 بتيزي وزو ، ألتحق بحزب الشعب الجزائري 1945، من السنة التاريخين الذين فجرو ثورة الفاتح من نوفمبر بصفته قائد للمنطقة الثالثة، عين في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956، ثم مكلفا بالعلاقات الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ما بين 1958 و1962، كان رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات إيفيان= – مارس 1962، عثر عليه ميتا بفندق في ألمانيا يوم 20 أكتوبر 1970. ينظر مُحَّد عباس، ثوار... عظماء، د. ط، د.ج دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص107-108.

[2]- جريدة المجاهد: العدد30،1960/05/69، ص8.

[3]-جريدة المجاهد: المصدر نفسه، ص8.

وفي كل مرة كانت الصحافة الدولية تتحدث عن حفاوة الاستقبال الصيني وتقوم بنشر صور أعضاء الوفد الجزائري، كل جرائد العالم تقريبا كانت تقوم بذلك، ماعدا الفرنسية طبعا [1]. وهذا ما يؤكد أهمية الدعم الصيني الكبير ومبدئه ومواقفه من القضية الجزائرية.

كما كان لبروز الخلاف الصيني السوفياتي منذ انتهاجه سياسة التعايش السلمي مع المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت في مواجهة الصين، ومن جهة أخرى غير مباشرة كانت تدعم فرنسا في حربها بالجزائر عن طريق الدعم الذي كانت تتلقاه فرنسا من منظمة الحلف الأطلسي الموجه لقمع الشعب الجزائري، وهو السبب الذي جعل الصين تعمق علاقاتها معجبهة التحرير الوطني حتى شملت كل المجالات. فبمناسبة مرور عام على تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة 19 سبتمبر وجه السيد (شوان لاي) رئيس حكومة الصين الشعبية برقية إلى السيد فرحات عباس جاء فيها:" إننا موقنون بان الصداقة المخلصة التي تربط بين الشعبين الصيني والجزائري سوف تنمو وتتوطد كل يوم أكثر فأكثر في سبيل كفاحنا المشترك ضد الاستعمار، وان بسالة الشعب الجزائري لضمان النيل النصر في النهاية".[2]

و بتاريخ 05 جويلية 1961 يوم التضامن العالمي مع الجزائر وعلى إثر التقسيم الذي أحدثته فرنسا في الجزائر، أصدرت الصين رسالة نددت فيها تنفيذ قرار التقسيم الذي يعد مساسا بوحدة الجزائر، وهذا يؤكد بأن الصين مساندة ومعترفة بالدولة الجزائرية شعبا وأرضا وحكومة ومؤيدة

[1]- عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 369.

[2]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص326.

للوحدة الوطنية للجزائر، كما قدم الشعب الصيني بكامل شرائحه تأييده الكامل المادي والمعنوي للشعب الجزائري وإدانة أعمال العدوان الإجرامية التي يسلطها الاستعمار الفرنسي على الجزائر . وأيضا استنكر العمال الصينيون بكل قوة مناوراتحكومة دي غول)de gaulle(الفرنسية لتقسيم التراب الجزائري المشتمل على الصحراء ويؤيدون تأييدا تاما العمال والشعب الجزائري المكافح من أجل الاستقلال الوطني والوحدة الترابية الكاملة، أن كل واحد يعلم الحقيقة التي لا جدال فيها وهي أن الصحراء جزء من الجزائر، أن مناورة الاستعماريين الفرنسيين الرامية إلىالجزائريين الذين يكافحون كفاحا بطوليا ضد السيطرة الاستعمارية الفرنسية، وان هذه الجرائم الوحشية التي يقدمها الاستعماريون الفرنسيون بتقتيل وتعذيب واضطهاد الشعب الجزائري لهي اكبر دليل على إفلاس برامج ديغول (de gaulle). وأن الحكومة والشعب الصيني يستنكران. بكل قوة هذه الجرائم ويوجه نداء إلى كل البلدان الإفريقية والأسيوية وإلى كل البلدان المحبة للسلم في العالم من اجل تأييد الكفاح البطولي المقدس الذي يخوضه الشعب الجزائري بقيادة حكومته الوطنية. وارسل السيد (دوان لاي) رئيس الحكومة الصينية برقية تأييد وتضامن إلى الرئيس فرحات عباس[1] .

وبعد انتصار الثورة الجزائرية، وجد الصينيون لدى الجزائريين تقديرا واعترافا مستمرا بالمساعدات المعنوية والمادية التي قدمتها الصين الشعبية للجزائر من اجل انتصار الثورة الجزائرية، مثلما عبر عنه السيد عبد الرحمان كيوان رئيس البعثة الدبلوماسية الجزائرية بالصين ماي 1960: "الشعب الجزائري لن ينسى أن حكومة الجمهورية الشعبية الصينية كانت من بين أولى الحكومات التي اعترفت بالحكومة

[1]- جريدة المجاهد: العدد 19،1960/12/85، ص22.

المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ومنذ ذلك الحين ما انفك بلدكم العظيم يقدم مساندة مستمرة لثورتنا. إن الصداقة الصينية الجزائرية تنصهر في الكفاح، لذلك فهي قوية ودائمة"[1].

أن للصين مجهودات كبيرة في مسألة تأييد القضية الجزائرية على اعتبار أنها أحد دول الكتلة الأفرو- أسيوية وهي دولة شيوعية بحتة ولها اقتصاد عسكري أما عن تأييدها فقد ظهر من خلال استقبالها للوفود الجزائرية وكذلك من خلال رسائلها وبرقياتها المؤيدة للكفاح الجزائري والمناهضة للبطش الاستعمارية، وقد جاء على لسان الرئيس ماوتسيتونغ (mao Zedong) إن ريح الشرق ستنتصر على ريح الغرب وإني على يقين أن إخوتنا الجزائريين سيحصلون قريبا على حريتهم.[2]

[1]علي مُحَّد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1 نوفمبر 1962 وسيرة الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي، ط.1، د.ج، دار ابن كثير، د.ب، 2017، ص 485

[2]-مريمصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-162، د.ط، د. ج، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص375. به نفسه ، ص 376.

المبحث الثالث :الدعم الصيني للثورة الجزائرية .

أ)الدعم المادي:

لقد تضمن الدعم الصيني للجزائر تغطية مالية وتجهيزات عسكرية مباشرة منذ بداية حرب التحرير الجزائرية بما فيها 12 مليون دولار سنة 1959 وحدها سلمت الصين إلى الجزائر2 مليون فرنك فرنسي؟، وقدمت للجبهة قروضا طويلة المدى تسدد بعد الاستقلال في نهاية 1959، حيث ارتفعت المساعدة الصينية إلى 30 مليون دولار في سنة 1961 وحدها، وبلغت المساعدات العسكرية الصينية من المواد الغذائية والعتاد 10 ملايين دولار".[1]

بالإضافة إلى الدعم العسكري والذي كان تجسيدا لت يد قادتها للوفود الجزائرية اثناء زياراتهم الى الصين من بين اهداف الزيارات في رأس ارب قادة الصين وجيشها وشعبها بصفة عامة من الحروب التحريرية وامكان ا من خبرات القادة الصينيين وتجاربهم في تطوير التضامن ضد الاستعمار وفي كل زيارة القادة الصينيين دعم ومضاعفة المساعدات العسكرية، وما زاد العلامات ادا أن الزيارات المتكررة لوفود الجبهة نحو الصين الشعبية والتي أدتها على اعلى المديدة. وات وفي كل مرة كان المشهد نفسه استقبالكالاستقبالات المخصصة لرؤساء الدول، وحفاوة وتكريم واستقبال بالورود وجماهير الصين تصفق وترحب بأعضاء الوفد ودائما في النهاية مساعدة أو زيادة المساعدة بصورة ملموسة وإجراءات فورية لتقديمها.[2]

[1]-مجلة المصادر، العدد 15، السداسي الأول 2007، ص181

[2]-مجلة المصادر، مرجع سابق، ص 18-7.

ب –**الدعم العسكري**:

تمثل الدعم العسكري في كميات هامة من العتاد الحربي والأسلحة والذخيرة والمتفجرات وألبسة عسكرية وأحذية وتجهيزات للتخيم "سكري كما أرسلت تقنيين متطوعين لجيش الحدود، واستقبلت أكثر من 200 جزائري دورات تدرية، وأرسلت مدربين عسكريين إلى مراكز جيش التحرير في المغرب وتونس ولا متخصصين في حرب العصابات والمدفعية المضادة للطائرات.[1]

وتضاعف الدعم الصيني بعد ذلك حتى بلغ ذروني على أسلحة ومساعدات للاجئين بما قيمته مليار فرنك، كما ساهمت في تكوين اطارات عسكرية جزائرية والكليات العسكرية الصينية 25 مليار فرنك.[2]

ج –**الدعم السياسي**:

منذ البداية وقفت الصين بجانب الجزائر بشأن مسانالثورة التحريرية والاعترافبالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958، هذا الاعتراف الذي عبر عليه فرحات عباس خلال زيارته إلى الصين في أتوبر (1960 عندما وصف اعتراف الصين بالحكومة الجزائرية المؤقتة بأنه "... اعتراف أضخم من دولة عادية لأنه اعتراف من دولة تمثل ربع سكان العالم"، فقد كانت لها مجهودات كبيرة في هذا الصدد وقد ظهر ذلك في استقبالها للوفود الجزائرية وكذلك من خلال الرسائل واليرقات المؤيدة

[1] – عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجنابة (154 –))، الجزائر: دار الارشاد للنشر والتوزيع، 2013، ص 368.

[2] –مُحَّد بوعيشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوي أصغرى في القرن الأفريقي وإدارة الحرب الأثيوبية الارترية، بيروت: دار الجبل، 2004، ص179.

للكفاح الجزائري والمناهضة للبطش الاستعماري، وجاء تأييد بلاد الصين القضية الجزائرية مرارا حيث احدثت اهتماما كبيرا في اوساط الدبلوماسية العالمية، وذلك بتوجيههما دعوة إلى الحكومة المؤقتة الجزائرية التي لبيت من طرف الحكومة الجزائرية ومن هذا التأييد ما جاء على لسان الرئيس ماوتسيتونغ قائلا: "إن ريح الشرت ستنتصر على روح الغرب، واني على يقين أن إخواننا الجزائريين سيحصلون قريبا على حريتهم".

كما ذكر أحمد توفيق المدني في مذكراته حياة كفاح مشاركته مع الوفد الجزائري في زيارته إلى الصين في 26 سبتمبر 1959 الذي وصل الي بيكين التي كانت تعج بالأفراح الشعبية لاستقبال هذه الوفود التي كان في انتظارها نائب وزير الخارجية.

بالإضافة الى مساندة واعتراف الحكومة الصينية بالقضية الجزائرية فان الشعب الصيني بكامل شرائحه قد تقدم بتأييده الكامل المعنوي والمادي للشعب الجزائري، مثال على ذلك استنكر العمال الصينيون بكل قوة مناورات ديغول الفرنسية لتقسيم الترابالوطني الجزائري المشتمل على الصحراء والتأييد التام للعمال والشعب الجزائري، كما انهم مؤمنون بان الجزائر ستنتصر.

ناهيك عن الظروف التي عاشتها كلا الدولتين الجزائر والصين اللتين واجهتا حصارا دبلوماسيا وبالتالي أصبحتا في معركة واحدة مع منظمة الأمم المتحدة للاعتراف بهما بدلا من الاعتراف المزيف بالوصاية الفرنسية على الجزائر ورفض المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الحق الصيني بالاعتراف بجه بورية الصين الشعبية بدلا من تايوان.

بالإضافة إلى أن الصحافة الصينية كانت تولي اهتماما خاصا لحرب التحرير الجزائرية خاصة أن هذه الأخيرة تصادفت مع مضاعفة الضغوط والتهديدات للصين من المعسكر الرأسمالي وعلى رأسها الولايات المريكية كما تضمنت هذه الضغوط في نفس الفترة دخول المعسكر الرأسمالي في تعايش سلمي مع الاتحاد السوفيتي على حساب الصين، فقد كانت الصين محل اهتمام خاص من طن قادة الثورة الجزائرية وشكلت وجهة إستراتيجية للوفود الجزائرية من أجل البحث عن التدعيم السياسي والمعنوي والمادي، كما كان التنسيق بين الجزائريين والصينيين على أعلى مستوى باستمرار في المحافل الدولية والمجالات الدبلوماسية.

الفصل الثالث:

الدعم السوفياتي وعلاقته بالثورة الجزائرية

- المبحث الأول: **نشأه الاتحاد السوفياتي**
- المبحث الثاني: **تطور الموقف السوفياتي من الثورة الجزائرية –(1954–1962)**
- المبحث الثالث: **دعم الاتحاد السوفياتي للقضية الجزائرية**

تمهيد:

يعتبر الاتحاد السوفياتي من أوائل الدول المدعمة للثورة الجزائرية؛ وذلك أن السوفيات منذ وفاة ستالين(1953)stalin اتبعوا مبدأ التعايش السلمي ودعم حركات التحرر في العالم، فنجد روسيا التي تمثل عاصمة المعسكر الشرقي لم يصدر منها أي رد فعل، ولم تبدي أي موقف صريح تجاهها خاصة في بدايتها؛ لاعتبارها شأنا داخلي يخص فرنسا، وذلك لأن الوضع في الجزائر يعتبر مختلفا نوعا ما؛ إذ أنه يتعارض ومصالحها مع فرنسا، وهذا لا يعني أبدا أنها كانت ضدها. غير أن تحفظها أدخلها دائرة الشك، وسرعان ما بدأت تبدو مساندانتها لها من خلال اللقاءات والتنظيمات والندوات، التي دائما ما كانت تتسم بالتحفظ والتردد وذلك في محاولة منها لكسب الطرفان؛ تأييد الجزائر من جهة و الحفاظ على علاقتها بفرنسا من جهة أخرى إلى أن أفصحت عن تأييدها بشكل علني وسارعت في تسوية علاقتها مع الحكومة الجزائرية المؤقتة.

المبحث الأول: نشأه الاتحاد السوفياتي

إن الثورة البلشفية تعد من أبرز الأسباب التي أدت إلى ظهور الاتحاد السوفياتي؛ والتي بدورها تسببت فيها عوامل عدة على رأسها اضطهاد القوميات الموجودة في روسيا وإخضاعها للهيمنة الثقافية والسياسية وذلك بإقصائها من المشاركة في الحياة السياسية وبفرض الديانة الروسية عليهم وإجبارهم على الالتزام بعاداتها وتقاليدها، فالقيصر آنذاك كان يرى نفسه مفوضا باسم الرب ومباركة الرب تحل على كل عمل يقوم به، على الرغم من أن روسيا في عهده كانت تشكو من تأزم اجتماعي وعجز اقتصادي كبيرين، بالإضافة إلى ذلك أن التوجه الصناعي الذي تبناه القيصر ،لم يحقق أي انتعاش الاقتصاد، مما أدى إلى تدني أوضاع العمال بسبب ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور مع طول ساعات العمل وغياب الضمانات الاجتماعية ففجرت الجماهير الروسية ثورة 1905 معبرة عن غضبها عن الحال المعاش آنذاك، وبقيت روسيا إلى غاية 1917 بلدا فلاحي بدرجة أولى.

جاءت الحرب العالمية الأولى لتزيد الأوضاع الاقتصادية سوءا خاصة بعد أن أغلقت الإمبراطورية العثمانية مضائقها التي كانت تعتبر المنفذ التجاري البحري الوحيد لروسيا[1]، ووقوف الجيش الروسي المكون من الفلاحين والفقراء وغيرهم ممن لا تكترث الحكومة الأرواحهم، أمام مكينة الجيش الألماني التي دمرته وقتلت ما يقارب ربع مليون من الجنود الروس عديمو الكفاءة[2]، كما أن

[1]–حسان عمران. الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض (1905-1918)، (سلسلة تحارب "للتقارير والبحوث عن أبرز الأحداث التي أثرت في مسار التاريخ الإصدار الثاني ، إدراك للدراسات والاستشارات د.ن.ب، 1-06-2016، ص 15.

[2]–وحدة الترجمة – مركز الدراسات الاشتراكية: الثورة الروسية خبرات ودروس، تر. محمد نبوي وآخرون، د.ط، د. ج، د.ب، د. س، ص، ص 11-12.

القيصر الروسي (نيقولا) تبني نظاما أوتوقراطيا يرفض أي اصلاح، والدليل على ذلك هو حله لمجلس الدوما المؤسس في 1907، لان المجلس ،كان يطرح قرارات تمس سلطته، كالمطالبة بتقليص صلاحيات الحكومة والقيصر، وهذا ما دفع بالجماهير الروسية إلى الانخراط في النضال الاجتماعي والسياسية، وقد كانت في روسيا وقتئذ أحزاب كثيرة كحزب المنشفيك المكون من الاشتراكيين الإصلاحيين دعاة التدرج وحزب البولشفيك؛ مكون من الاشتراكيين اليساريين دعاة الثورة على رأسهم لينينlenin.[1]

انفجرت الثورة في فيفري 1917، حيث عمت روسيا موجة من الإضرابات معبرة عن سخطها على ما آلت إليه أوضاعها، ثم تحولت هذه الإضرابات إلى مظاهرات تطالب بإقالة القيصر وإلغاء نظامه، كما انضم الجنود المتمردون إليها، وتم تشكيل لجنة من مجلس الدوما وكون العمال مجالس للسوفيات فأجبر القيصر على الاستقالة 15 مارس 1917، وتكونت حكومة مؤقتة يرأسها الأمير (جورجي لفوف) والمكونة من أعضاء الحزب الديمقراطي الدستوري ليبرالي التوجه، وقررت مواصلة الحرب وتأجيل الإصلاحات، غير أن الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد المناهضة لها حالت دون ذلك، ثم جاء دور البلاشفة لانتزاع السلطة فقاموا بثورة في أكتوبر من ذات العام على رأسهم لينين lenin) الذي قدم برنامجا يتناسب ومطالب الجماهير "الأرض للفلاحين والخبز للجائعين والسلطة للسوفيات؛ وعرفت البلاد بعد توليه الحكم أربع موجات كبرى من التفكك ؛ بدأت بمطالبة الجنود بإقرار السلام والثانية مطالبة الفلاحين بالأرض والثالثة مطالبة القوميات غير الروسية

[1]– سلامة موسى: كتاب الثورات، د.ج، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص 83.

بالاستقلال أو الحكم الذاتي والرابعة مطالبة العمال بالسيطرة على المصانع[1]، بالفعل في أكتوبر 1917 تمكن البلاشفة من الإطاحة بالحكومة المؤقتة وتولي السلطة وسارعوا من فورهم إلى إرساء نظامهم الاشتراكي، وذلك باللجوء إلى عدة إجراءات أهمها؛ تأميم أراضي النبلاء ورجال الكنيسة وعائلة القيصر وتقسيمها على الفلاحين و الديمقراطية في الاقتصاد والتحرر من الحكم العسكري، وإعلان المساواة الاجتماعية والتشريعية بين القوميات ومنحها الحق في تقرير مصيرها.

نشأ إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في ديسمبر 1922؛ بدأ بأربع جمهوريات ثم وصل إلى خمسة عشر جمهورية في 1940؛ اعتمد الاتحاد نظاما فيدراليا أعطى الجمهوريات حرية داخلية في حين احتفظ هو بالسياسة الخارجية والدفاعية والاقتصادية، واقر دستوره المساواة بينجمهورياته مع منحها حرية الانسحاب منه والانضمام إليه ، ورخص للقوميات بالمحافظة على لغتها وثقافتها[2]، واعتمد الاتحاد على حكم الأغلبية والممارس من قبل السوفيات (مجالس العمال والجنود والفلاحين وانبثق عنها مجلس مفوضي الشعب، كما أصبح الحزب البلشفي هو الحزب الوحيد على الساحة السياسية، منصبا جوزيف ستالين) stalin أمينا عاما له، هذا في ما يخص ملامحه السياسية أما بالنسبة لملامحه الاقتصادية فقد اعتمد على مبدأ التأميم وإلغاء الملكيات الخاصة محولا إياها إلى ملكيات اشتراكية، وشمل التأميم القطاعين المالي والتجاري، تصنيف الأراضي الفلاحية إلى نوعين أراضي تابعة للدولة والأخرى عبارة عن تعاونيات فلاحية تستغل بصفة جماعية مع قطعة أرض صغيرة

[1]– فرج جبران: ستالين، د.ط، د.ج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص16.

[2]–كيف سقط الاتحاد السوفياتي): متاح على الرابطhttps://arabicpost.net/ ، 2021/05/15،يوم 15:57م.

فردية، أما عن ملامحه الاجتماعية فتمثلت في سعي الدولة في تكريس المذهب الماركسي الهادف إلى القضاء على الفوارق الطبقية، وتحسين أوضاع العمال بتخفيض ساعات عملهم وزيادة أجورهم ومنحهم ضمانات اجتماعية كتحقيق المساواة بين المرأة والرجل وحانية التعليم . وبذلك أصبح الاتحاد السوفياتي قوة اقتصادية وعسكرية عظمى مساندة الحركات التحرر في العالم.[1]

[1]-(الاتحاد السوفياتي): متاح على الرابط / http://www.roayapedia.org، يوم 15/05/2021، 18:00 م.

المبحث الثاني: تطور الموقف السوفياتي من الثورة الجزائرية(1954 - 1962):

يعد الدعم المبدئي لإ.س والنظم الشيوعية لحركات التحرر في العالم أساسا هاما في سياستها الخارجية، انطلاقا من إيمانها بضرورة تصدير الشيوعية للقضاء على النظم الاستعمارية الرأسمالية[1]، غير أن موقف إس من الثورة الجزائرية كان مدعما لفرنسا ولسياستها في الجزائر [2]، لحسابات مصلحية متعلقة أساسا بمعادلات الصراع مع الغرب بزعامة و.م.أ، جعلت موقفه في إطار التردد من 1954 إلى غاية نهاية 1957[3]، حيث أكد أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ولا يحق لأي دولة التدخل فيها [4]، وقد صرح "خروتشوف" في 1956 "أنه لا يمكن التدخل في شؤون شعوب الاتحاد الفرنسي "(3)، ذلك أن القادة السوفيات كانوا يرغبون في وجود حكومة فرنسية يشترك فيها الشيوعيون إلى جانب الاشتراكييننعلى أمل أن يغيروا بذلك اتجاه فرنسا الدائم نحو و.م.أ وإضعاف الحلف الأطلسي[5]. ويظهر هذا التأييد الممتزج بنوع من الحذر والتحفظ لكفاح الشعب الجزائري بشكل أكثر وضوح عندما تولى الحزب الاشتراكي الفرنسي الحكم وزيارة "غي موليه" و"كريستيان بينو" لموسكو في ماي

[1]- عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 - 1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 361.

[2]- مريم صغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، المرجع السابق، ص362.

[3]- عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 - جانفي 1960)، المرجع السابق، ص 175.

[4]-مريم صغير: المرجع السابق، ص 362.

[5]- المجاهد: القضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية"، المصدر السابق، ص8.

1956)، ففي تصريح لمولوتوف لوفد فرنسي برلماني قال فيه: "إن الحكومة السوفياتية ترغب في بقاء فرنسا بالجزائر...

بشرط أن يكون الحل مرضيا للجزائريين والفرنسيين "[1]، كما صرح "خروتشوف" الجريدة الموند الفرنسية يوم 14 ماي 1956 قائلا: "نحن نفهم جيدا ما في المشكل الجزائري من تعقيد، ولكننا متيقنون أن هذه المشكلة تستطيع بدورها أن تحل بكيفية سلمية"[2].

وجاء في البلاغ المشترك في موسكو بين فرنسا وإسفي 21 ماي 1956 أن السوفيات يأملون أن تحل القضية الجزائرية حلا عقلانيا، وهذا يعكس التأييد السوفياتي لكفاح الشعب الجزائري[3]، ويرجع موقفه آنذاك إلى عدة عوامل أهمها:

1- كانت الحكومة الاشتراكية الفرنسية قد أوهمت أمريكا أنها تريد أن تعطيالسياستها الخارجية اتجاها مستقلا عن السياسة الأمريكية.

2- محاولة الحزب الشيوعي استمالة الحزب الاشتراكي من أجل تكوين جبهةشعبية.

3- خوف روسيا من أن تحتل أمريكا مكان فرنسا إن طردت من الجزائر[4].

لكن الموقف السوفياتي تغير مع نهاية 1957 وبداية 1958 بفعل عدة عوامل ذات صلة بتطور الثورة بالداخل وأخرى متعلقة بالتطورات الدولية وتتمثل فيما يلي:

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 179.

[2]- المجاهد: "السياسة الروسية وحرب الجزائر"، العدد 19، بتاريخ 1 مارس 1958، ص 4.

[3]- مريم صغير: (القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميين 1954-1962)، المرجع السابق، ص207.

[4]- عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للح .م . ج ج (سبتمر 1958 - جانفي 1960)، المرجع السابق، ص 176.

1- تطور الأوضاع الداخلية في الجزائر، نتيجة عنف المعارك البطوليةلجيش.ت.و بعد اقتناعها بأهمية الكفاح المسلح [1]، مما حذا بالجمعيةالعامة للأمم المتحدة في دورتها لسنة 1957 إلى إصدار لائحةبخصوص الجزائر تضمنت الدعوة لحل سلمي للقضية الجزائرية.

2- انتشار صدى الثورة التحريرية وتزايد التضامن الأفروأسيوي مع كفاحالشعب الجزائري.

3- إهتمام جمهورية الصين الشعبية بكفاح الشعب الجزائري ودعمه ماديا . ومعنويا للجبهة، خاصة بعد تأسيس ح.م.ج.ج واعتراف حكومة الصينبها سنة 1958[2].

4-جهود بعض الحكومات العربية مثل الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة لدى حكومة وسفراء إس، وهذا بطلب من ح.م. ج. ج للتأكيد على وزن الثورة، وكذا أهمية دعم الثورة الجزائرية في مد جسوالصداقة والتعاون العربي السوفياتي[3].

5- فشل استمرار التقارب بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي في فرنسا [4] . وتلاشي الآمال الروسية لجذب فرنسا وإحداث شرخ في المعسكر الغربيالرأسمالي.

6- العدوان الثلاثي على مصر في أعقاب أزمة قناة السويس جسم أخطارالحرب الجزائرية وتهديدها للسلم خصوصا في الشمال الإفريقي والشرق الأوسط، ومنذ ذلك التاريخ بدأت روسيا تبذل جهدها لإعانة بعض البلدان العربية)، وفي هذا الشأن كتبت صحيفة (لإيزفاستيا الروسية): "...

---

[1]- أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص 240.

[2]- عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 - 1960)، المرجع السابق، ص ص 362، 363.

[3]- الشاذلي زقادة: المرجع السابق، ص109.

[4]- المجاهد: "السياسة الروسية وحرب الجزائر"، المصدر السابق، ص4.

أما روسيا فإنها على أتم الاستعداد لمد يد المساعدة الاقتصاديةلجميع البلاد التي أحرزت على استقلالها الاقتصادي، وهذا ينطبق علىمصر وعلى جميع البلدان العربية"[1].

وعقب هجوم الطيران الفرنسي على ساقية سيدي يوسف التونسية فيفري 1958 قام السفير الروسي بباريس "قينوقرادوف" بزيارة لوزير الخارجية الفرنسي عبر له فيها عن اهتمام الرأي العام السوفياتي بإقرار السلم في شمال إفريقيا[2].

كل هذه التطورات والمساعي العربية توجت بتحولات هامة في الموقف السوفياتي، بدءا بالاهتمام بالقضية الجزائرية ثم تقديمه للدعم المادي للثورة[3]، فقد كان تطور موقفه في فهم القضايا العربية وقضايا الشمال الإفريقي متماشيا مع روح العصر، ومراعيا لمطالب الأمم الناشئة، فبقدر ما كانت إعانات روسيا الاقتصادية لبعض البلدان العربية، بقدر ما كانت مسايرة أمريكا لحليفتها الأطلسية وإمدادها بالإعانات المادية وغيرها في حربها بالجزائر، مما شكل خطورة جعلت مختلف الحكومات تحدد سياستها إزاء القضية الجزائرية[4].

وقد تعرض "خروتشوف" في خطاب ألقاه يوم 14 مارس1958 إلى وضعية الجزائر قائلا: "إن الضمير الإنساني لا يمكنه أن يسمح باستمرار هذه الوضعية بالجزائر التي تسلط فيها الإبادة على السكان الجزائريين... إن الدول الاستعمارية قد أدارت ظهرها لهذه الفاجعة رغم عرض القضية في

[1]– عبد الله شريط: المرجع السابق ، ج 2، ص 35.

[2]– المجاهد: "السياسة الروسية وحرب الجزائر"، المصدر السابق، ص4.

[3]– عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 – 1962)، المرجع السابق، ص 363.

[4]– المجاهد: المصدر السابق، ص**4**.

هيئة الأمم المتحدة... ألم يدرك الحكام الفرنسيون أن رفضهم لحل سلمي سيقود بلادهم إلى انهيار أكبر من الذي لحقهم بالهند الصينية ؟ ".[1]

وعلى إثر زيارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى موسكو في 15 ماي 1958 سجل موقف إ.س قفزة هامة نحو القضية الجزائرية استنكر من خلالها الحرب الوحشية الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وتم الاتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة على ضرورة لفت نظر الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية[2].

وبوصول الجنيرال ديغول إلى الحكم في جوان 1958 أوهم الرأي العام الدولي أنه يحمل إستراتيجية جديدة يستطيع بها إيجاد حل للمشاكل التي تعاني منها فرنسا في الجزائر، إذ قوبل ذلك بتريث وانتظار من إمس طوال عام كامل لكن انتهاج "ديغول" لسياسة المناورة في محاولته إخضاع الشعب الجزائري والتهرب من قبول شروط ومطالب ح.م. ج. ج، دفع صحيفة البرافدا لسان الحزب الشيوعي السوفياتي لشن حملة قوية على سياسة ديغول في الجزائر، حيث انتقدت بشدة الاستعماريين، ومما جاء فيها: "إن الدم يجري بكثرة في الجزائر، وفي نفس الوقت تتفاقم الإجراءات القمعية ضد سكان الجزائر"[3].

إذ انعكس هذا التوجه السوفياتي من كفاح الشعب الجزائري على الكثير من المستويات الشعبية والمنظمات المختلفة ذات العلاقة بالعالم العربي، والتي أبدت موقفا مؤيدا للثورة الجزائرية من

[1]- المجاهد: "خروتشوف وحرب الجزائر"، العدد 20، بتاريخ: 15/3/1958 ، ص2.

[2]- المجاهد: "أمريكا وروسيا أمام الجزائر"، العدد 24، بتاريخ: 29/5/1958، ص 2.

[3]- المجاهد: "روسيا وفرنسا والجزائر"، العدد 44، بتاريخ: 14/6/1959، ص 2.

خلال بياناتها، ففي الاحتفال الذي جرى في إس بمناسبة يوم التضامن مع الجزائر الذي صادف14 سبتمبر 1959 عبرت منظمة الصداقة السوفياتية مع البلدان العربية في بيانها: "عن اقتناع شعوب إس بأن القضية الجزائرية ستنتصر وأن السلم سيعود إلى الجزائر في ظل الاستقلال ".

وإثر زيارة "بن يوسف بن خدة" إلى موسكو في 13 أكتوبر 1959، ولقائه بالسيد "سوسلوف" الأمين العام بالنيابة للحزب الشيوعي السوفياتي [1]، تم الاتفاق على مضاعفة الدعم المادي الوحدات جيش.ت.و واللاجئين [2]، رغم ذلك فإن موقف إس من ميلادح.م. ج. ج التي تأسست في سبتمبر 1958 لم يكن واضحا إلا بعد مرور سنة على ميلادها، حيث جاء اعتراف بها في 3 أكتوبر 1960 كبداية لسلسلة المواقف الإيجابية التي اتخذها إس بصفة علنية ورسمية خاصة تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية [3]، هذا ما أكده خروتشوف قائلا: "اجتماعي بوفد الحكومة الجزائرية دليل على وجودها الحقيقي إنها أمر واقع... إن ديغول يعد معترفا بها ما دام قد تفاوض مع مبعوثيها في 02 أكتوبر 1960"[4].

كان إس في كل مرة يبرهن عن تأييده وتعاطفه مع كفاح الشعب الجزائري لكي يعوض ما فاته من قبل، ففي 14 أفريل 1961 جرت مظاهرات لفائدة الجزائر أمام سفارة فرنسا بموسكو، كما أن الرئيس "خروتشوف" تدخل في حل القضية الجزائرية من خلال برقياته ورسائله في عدة مناسبات، وفي

[1]- سيد علي أحمد مسعود: المرجع السابق، ص 154.

[2]-Mohammed HARBI: op-cit, p 517.

[3]- أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص 241.

[4]- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 181.

16 نوفمبر 1961 نظمت مظاهراتطلابية في اس احتجاجا على حادثة المعتقلين السياسيين الجزائريين .[1]

وماديا كان الدعم السوفياتي متأخرا، نظرا لطبيعة موقفه المبدئي من القضية الجزائرية)، فإعلاميا أذاعت وكالة الطاس" السوفياتية خبر وصول الباخرة "فورلوقو" التي غادرت ميناء "أوديسا "[2] في البحر الأسود متوجهة إلى تونس محملة بمساعدات سوفياتية للاجئين الجزائريين.

كما أكد المندوب السامي للاجئين لهيئة الأمم المتحدة على أهمية قضية اللاجئين الجزائريين، وخلالها قدمت حكومة إمس مساعدتها لهؤلاء اللاجئين تضمنت كميات كبيرة من الأغذية والأدوية والملابس، إضافة إلى مبلغ5.005 مليار دولار.[3]

وفي مارس 1959 بعث إس للجزائر كميات ضخمة من الأسلحة والعتاد العسكري والمؤمن مجانا، عبر مينائي الإسكندرية واللاذقية في سوريا[4]، وفي 24 أكتوبر 1960 أرسل إس إلى ميناء تونس سفينة "فاتيج" محملة بشحنة كبيرة من الآلات الفلاحية وسيارات النقل هدية من الاتحادات النقابية السوفياتية إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما حملت كميات هامة من الأدوية والمواد الغذائية واللباس للاجئين الجزائريين في تونس[5] ، وقال المندوب السوفياتي عن شحنة الباخرة بأنها تحمل هدية من مختلف جهات أمس وهي عبارة عن: " جرارتين وآلة حصاد وعدد من الآلات

[1]– مريم صغيرة المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1962،1954 المرجع السابق، ص 370.

[2]– المجاهد: "هدايا روسية للاجئين الجزائريين"، العدد 18، بتاريخ : 15/8/1958

[3]– المجاهد: "ما وصل اللاجئين الجزائريين من إعانات"، العدد 12، بتاريخ: 18/5/1958، ص 2.

[4]– عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، متيجة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص88.

[5]– المجاهد: "الإعانة السوفياتية للجزائر"، العدد 81، بتاريخ: 1/11/1960، **ص 2**.

الفلاحية، وسيارة شحن حمولتها ثلاثة أطنان ونصف وسيارة سياحة وآلات صناعية ومواد صالحة للتعليم الفني.

المبحث الثالث: دعم الاتحاد السوفياتي للقضية الجزائرية.

ان الاتحاد السوفياتي يعتبر من أوائل المدعمين لحركات التحرر في العالم وذلك إيمانا منه بضرورة تصدير الثورة للقضاء على النظم الرأسمالية الاستعمارية ثم تصدير النظام الاشتراكي لهاته الدول المتحررة من يد الاستعمار ، أملا منه في تغيير اتجاه فرنسا نحو الو.م.أ وحلف الشمال الأطلسي كما أشرنا سابقا، باعتبار أن هذين الأخيرين العدو اللدود له، فهذه الأمنية جعلته في حالة تردد نحو الثورة الجزائرية خصوصا في فترة 1954 –1957[1].

وتجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبته التنظيمات الجماهيرية السوفيتية للتأثير على موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الجزائرية عن طريق المظاهرات المتكررة المنددة بالقمع الاستعماري الفرنسي المسلط على الشعب الجزائري[2]، وقد ألقى خروتشوف(khrushchev) في 14 مارس 1958 خطابا جاء فيه أن الضمير الإنساني لا يقبل باستمرار الوضع المفجع في الجزائر وقد أدارت الدول الاستعمارية ظهرها لها رغم عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم، ثم أضاف:" الم يدرك الحكام الفرنسيون أن رفضهم لحل سلمي سيقود بلادهم إلى انهيار اكبر من الذي الحقهم بالهند الصينية[3]"، وفي 14 سبتمبر من ذات العام احتفل الاتحاد السوفياتي بيوم الجزائر وأصدرت منظمة الصداقة السوفياتية بلاغا عبرت فيه عن اقتناع شعبها بان القضية الجزائرية ستنتصر وان السلم سيعود إلى الجزائر، كما نشرت مجلة " ترود "، التي تعتبر لسان حال النقابات السوفياتية مقالا أكدت فيه أن

[1]- عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 361.

[2]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 389.

[3]- جريدة المجاهد : العدد51/09/21،1958، ص2.

حرب الجزائر قد خرجت منذ زمن بعيد عن كونها خلاف داخلي بل أصبحت قضية تقلق الرأي العام العالمي.

كل هذا لعب دورا كبيرا في كسب الاهتمام السوفياتي بالقضية الجزائرية وتقديم دعمه المادي اللاجئين ولجيش التحرير الوطني، فأرسل الصليب الأحمر الروسي باخرة من البضائع المتنوعة إلى اللاجئين الجزائريين وذلك في منتصف شهر جوان 1958 تحمل شحنة من الأغذية، وقد استقبلاها الهلال الأحمر التونسي ونظيره الجزائري ووفد عن جبهة التحرير واستقبلهم من الجانب السوفياتي الضابط الكومندان (ستيفانوف) على ظهرها وقامت الوفود بتقديم الشكر والعرفان للاتحاد السوفياتي، وعبرت له مدى أهمية التفاتته الثورهم وقضيتهم، وفي الأخير تم أخذ صورة تذكارية للجميع وهم على ظهرها، وقدم وفد الجبهة العلم الجزائري هدية للضابط (ستيفانوف).[1]

وذلك ما جعل الاتحاد السوفياتي يغير من سياسته ويقوي من إعاناته المادية للثورة الجزائرية بالدرجة الأولى من أسلحة، أغذية، أدوية للاجئين، وعناية بالجرحى، وتقديم منحات دراسية للطلاب الجزائريين وغيرها، وأيضا اعتمد على طرق جديدة للدعاية والتي تمثلت في إحياء التظاهرات الجمعوية وإقامة أسابيع وأيام ثقافية خصصت لشرح القضية الجزائرية وفضح السياسة الفرنسية في الجزائر[2].

وأكد الرئيس السوفياتي خروتشوف(khrushchev) في تصريح له بنيويورك اعترافه بالحكومة المؤقتة الجزائرية بقوله: " اجتماعي بوفد الحكومة الجزائرية دليل على وجودها الحقيقي، إنها أمر واقع، ... إن

[1]- جريدة المجاهد: العدد 1958،2/07/26، ص12.

[2]- الطاهر جبلي : المرجع السابق ص 389-290

ديغول يعد معترف بها مادام قد تفاوض مع مبعوثيها[1]"، وأضاف بأنه يحمي كفاح الشعب الجزائري العظيم وسيعينه بأكثر الوسائل فعالية وفائدة كي يتحصل على استقلاله". ونجد أنه جسد كلامه في 24 أكتوبر 1960 حيث رست في ميناء تونس باخرة روسية "فاتيج" تحمل شحنة كبيرة من الآلات الفلاحية وسيارات النقل هدية من الاتحادات النقابية السوفيتية إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين وقد كانت تحمل كمية هامة من الأدوية ومواد الغذاء واللباس إلى اللاجئين الجزائريين في تونس وحضر في الاحتفال الذي أقيم بهاته المناسبة عدة وفود من المنظمات الجزائرية في تونس ومن الجانب الروسي ممثل عن الاتحاد المركزي للنقابات السوفياتية وضباط الباخرة، وقال المندوب النقابي الروسي بان الباخرة تحمل هدية من مختلف جهات الاتحاد وهي عبارة عن جرارتين وآلة حصاد وعدد من الآلات الفلاحية وسيارة شحن حمولتها 3 أطنان ونصف وسيارة سياحة وآلات صناعية ومواد صالحة للتعليم الفني.[2]

وفي 15 نوفمبر 1960 غادرت الباخرة السوفياتية "ليتفا" ميناء حلق الوادي حاملة 58 جريح من جنود جيش التحرير يصحبهم عدد من الأطباء السوفيات الذين جاؤوا خصيصا لهذا الغرض على رأسهم اوشارف نائب رئيس الهلال الأحمر الجزائري[3]، وقد ناشد الحقوقيون والمحامون السوفيات محاموا بلدان العالم أن يرفعوا صوتهم ضد الانتهاك الفظيع لميثاق حقوق الإنسان في الجزائر

[1]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 181.

[2]- جريدة المجاهد: العدد 1960،1/11/81، ص2

[3]- جريدة المجاهد: العدد 1960،28/11/83، ص9.

وبينوا أن ميثاق الأمم المتحدة الذي وقعه الممثل الفرنسي قد أشار إلى كل شعب له حق في تقرير مصيره وتم تأكيد هذا مرة ثانية في تصريح ينص على منح الاستقلال للشعوب المستعمرة.[1]

[1]- جريدة المجاهد: العدد1961،2/01/86، ص2.

خاتمة

من خلال عرض الأفكار وتحليلها التي تتعلق بموضوعنا دعم الكتلةالشرقية للثورة الجزائرية مع التركيز على النموذجين الصين والاتحاد السوفياتي استخلصنا جملة من النتائج :

– ان الاوضاع المزرية التي عاشها الروس قبل ثورة 1917 وتحسن حالهم بعدها كانت دافع للشعوب الضعيفة للقيام بثورة مماثلة بدعم من النظام القائم الذي ما فتئ يتزايد فقد امسى الروس قوة عظمى؛

– الأوضاع التي كان يعيشها أهل الجزائر أجبرتهم على التحرك والقيام بردة فعل جراء الظلم والاستبداد المسلط من قبل الاحتلال؛

– نجاح الثورة الجزائرية جاء نتيجة إيمان قوى بضرورة تحقيق الحرية ؛

–في بداية الامر كان موقف السوفيات موقف غامض لكنه أصبح موقف مؤيد للثورة؛

– كانت الصين قوة مما جعلها تقف وراء الشعوب المستعمرة عامة والجزائر خاصة؛

– دعم الصين للثورة الجزائرية كان له أثر كبير في تحقيق الاستقلال للجزائر؛

– من خلال الروابط التاريخية بين الصين والجزائر أصبحت للجزائر حليف وصديق قوي منذ ذلك الوقت الى اليوم؛

– الصين أول دولة تعترف بأول حكومة جزائرية بعد الدول العربية؛

وفي الاخير نقول ان الثورة الجزائرية نجحت لكن ليس بإرادة الشعب وقوة ايمانه فقط بل بالدعم المادي والدعم المعنوي ايضا كان له الاثر الكبير.

الملاحق

الملحق رقم 01:

نـداء الفاتح من نوفمبر سنة 1954

« أيها الشعب الجزائري ،

« أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية .

« أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة ، والمناضلين بصفة خاصة ـ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ، التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضاً هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

« فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فاننا نعتبر ان الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحداً حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف اخواننا العرب والمسلمين .

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان اننا منذ

مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبداً بين الأقطار الثلاثة .

إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فاننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا ، فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظناً منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

ان المرحلة خطيرة .

« أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فاننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة ، ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى . الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية ، أن تمنح أدنى حرية .

« ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني .

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

الهدف : الإستقلال الوطني بواسطة

1) اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية .

2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية :

1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملاً هاماً في تخلفنا الحالي .

2) تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

- تدويل القضية الجزائرية .
- تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والاسلامي .
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

« انسجاماً مع المبادئ الثورية ، واعتباراً للأوضاع الداخلية والخارجية ، فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

« ان جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض ، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

« ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية». وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق .

« وفي الأخير ، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة ، وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها ..

1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وجدة لا تتجزأ .

3) خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

1) فان المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل .

« أيها الجزائري ، اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته . ان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .

« أما نحن ، العازمون على مواصلة الكفاح ، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ، فاننا نقدم للوطن أنفس ما نملك » .

*

نداء أول نوفمبر1954 ينظر: العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص-ص 250-254

الملحق 2

29سبتمبر 1960، زيارة فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للصين.الثورة الجزائرية بعيون صينية: متاح على الرابطarabic1.peopledaily.com، 05/06/2020، 23:22م.

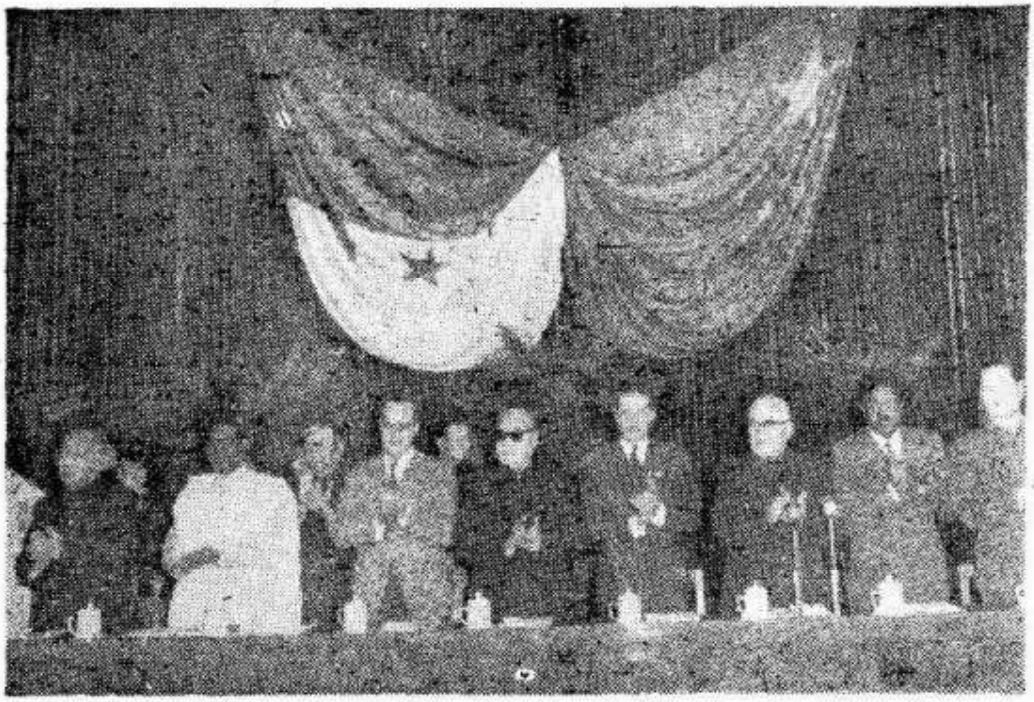

في بيكين : عدد من الشخصيات الصينية والضيوف الافارقة ومن بينهم مندوب الجزائر السيد عبد المجيد رافع في المنصة الرئيسية للاحتفال بالذكرى السادسة للثورة الجزائرية

الملحق 4

الجماهير الصينية تهتف بحماس للوفد الجزائري وترى من ورائها صورة ضخمة للرئيس عباس وحولها كتابات صينية تحيي بطولة الشعب الجزائري وتنادي بتوطيد العلاقات بين الصين والجزائر

الجماهير الصينية تهتف بحماس للوفد الجزائري وترى من ورائها صورة ضخمة للرئيس عباس وحولها كتابات صينية تحي بطولة الشعب الجزائري وتنادي بتوطيد العلاقات بين الصين والجزائر. ينظر جريدة المجاهد، نفس المصدر، ص1.

الملحق 5

(تشوان لاي) يجتمع مع عبد الرحمان كيوان أول سفير جزائري لدى الصين.الثورة الجزائرية بعيون صينية: الرابط السابق.

الملحق 6

خروتشيف يحيي اعضاء وفدنا في نيويورك ويؤكد لهم اعتراف روسيا بحكومتنا وتاييدها المطلق لكفاحنا

(خروتشوف) يحي أعضاء وفدنا في نيويورك ويؤكد لهم اعتراف روسيا بحكومتنا وتأييدها المطلق لكفاحنا.ينظر جريدة المجاهد: العدد 81، المصدر السابق، ص10.

الملحق 7

في موسكو : رئيس اللجنة السوفياتية للتضامن الافريقي الاسيوي يخطب في الاحتفال بالذكرى السادسة للثورة الجزائرية ويرى الى جانبه عدد من الشخصيات العربية والافريقية

رئيس اللجنة السوفياتية للتضامن الإفريقي الأسيوي يخطب في الاحتفال بالذكرى السادسة للثورة الجزائرية ويرى الى جانبه عدد من الشخصيات العربية والإفريقية: ينظر جريدة المجاهد: العدد 82، المصدر السابق، ص8.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1) المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مذكرات، الجزء الثالث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010

2) مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود– مُحَّد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003

3) أزغيدي مُحَّد الحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 –1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4) دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2009.

5) شبلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة.

6) بن عبود مُحَّد: مكتب المغرب العربي في القاهرة (دراسات ووثائق)، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992،

7) بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، د.ط، د. ج، دار الشهامة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س

8) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج 1، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2006

9) البدور بكر وآخرون: اتجاهات تطور العلاقات العربية – الصينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2019

10) بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطية، الجزائر، 2012م،

11) بوطهير بوبكر: مواقف المعسكرين الشرقي والغربي من الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: إبرير حمودي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2017/2016

12) تشانغ باي جيا: التجربة الصينية .. الماضي والحاضر والمستقبل، تر. بيت الحكمة، تح. مريم محسن وآخرون، ط.1، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2017

13) قندل جمال: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 – 1956)، ج 1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت)

14) جندي سارة: العلاقات العربية الصينية دراسة حالة الجزائر، إشراف أ.د دبش إسماعيل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر ، 2014

15) عمران حسان. الثورة الروسية من التعثر إلى النهوض (1905-1918)، (سلسلة تحارب "للتقارير والبحوث عن أبرز الأحداث التي أثرت في مسار التاريخ الإصدار الثاني ، إدراك للدراسات والاستشارات د.ن.ب، 1-06-2016

16) ميرل روبير: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، ط 3، منشورات دار الآداب، بيروت، 1981

17) بودلاعة رياض: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جاعةمنتوري، سطيف، 2005-2006

18) إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، ط 1، (د.ن)، (د.م)، 2007

19) دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د.ط، منشورات دحلب، د. س

20) سلامة موسى: كتاب الثورات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014

21) سلامة موسى: كتاب الثورات، د.ج، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012،

22) سنية رتيبة الاقرب وفاطمة الزهراء قطو، أصدقاء الثورة الجزائرية فرانس فانون أنموذجا 1954-1962م، رسالة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017م

23) بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، د. ج، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008

24) مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

25) بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، متيجة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008

26) عبداوي أحلام و قاشي نسيمة، أحمد بن بلة الدور الوطني والثوري ورجل الدولة 1916-2012م، رسالة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017م.

27) الزبيري العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999

28) الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003،

29) كافي على: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د.ط، د. ج، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. س

30) الصلابي علي مُحَمَّد: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1 نوفمبر 1962 وسيرة الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ط.1، د.ج، دار ابن كثير، د.ب، 2017

31) بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

32) عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002

33) قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1412هـ/1991م

34) هلال عمار،: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، د.ت

35) بوضربة عمر: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 – 1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

36) غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

37) جبران فرج: ستالين، د.ط، د.ج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014،

38) مايكل ديلون: مختصر تاريخ الصين، تر. نانسي مُحَمَّد، تق. أحمد السعيد، شركة العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018

39) العلوي مُحَمَّد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954)، ط 3، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2000

40) الزبيري مُحَّد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة وزارة المجاهدون في الذكرى 45 للاستقلال والشباب، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

41) الزبيري مُحَّد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1404هـ /1984م،

42) مطر مُحَّد العيد: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 - 1962) (أوراس النمامشة أو فاتحة النار)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، (د.ت)

43) بلعباس مُحَّد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009

44) بوعيشة مُحَّد ، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوي أصغرى في القرن الأفريقي وإدارة الحرب الأثيوبية الارترية، بيروت: دار الجبل، 2004

45) حربي مُحَّد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد- صالحالمثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994

46) عباس مُحَّد ، ثوار... عظماء، د. ط، د.ج دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003،

47) داهش مُحَّد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004

48) صغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-162، د.ط، د. ج، دار الحكمة، الجزائر، 2009،

49) صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 - 1962)، ط 2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012

50) طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

51) مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، شركة دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،

52) قمحوش هاجر ، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية الأمم المتحدة أنموذجة، رسالة ماستر، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2012م

المجلات والجرائد :

1) المجاهد: "الإعانة السوفياتية للجزائر"، العدد 81، بتاريخ: 1/11/1960

2) المجاهد: "السياسة الروسية وحرب الجزائر"، العدد 19، بتاريخ 1 مارس 1958،

3) المجاهد: "أمريكا وروسيا أمام الجزائر"، العدد 24، بتاريخ: 29/5/1958،

4) **المجاهد: "خروتشوف وحرب الجزائر"، العدد 20، بتاريخ**: 15/3/1958 ،

5) المجاهد: "روسيا وفرنسا والجزائر"، العدد 44، بتاريخ: 14/6/1959،

6) المجاهد: "ما وصل اللاجئين الجزائريين من إعانات"، العدد 12، بتاريخ: 18/5/1958

7) المجاهد: "هدايا روسية للاجئين الجزائريين"، العدد 18، بتاريخ : 15/8/1958

8) جريدة المجاهد : العدد51/09/21،1958،

9) جريدة المجاهد: العدد 2/07/26،1958،

10) جريدة المجاهد: العدد 1/11/81،1960

11) جريدة المجاهد: العدد 28/11/83،1960،

12) جريدة المجاهد: العدد30،1960/05/69

13) جريدة المجاهد: العدد2/01/86،1961،

14) مجلة المصادر، العدد 15، السداسي الأول 2007

المراجع باللغة الأجنبية :

1) Benjamin Stora: messalihadj (1898 /1974) piollier denationalismeAlgérien, Editions l'harmatan, Paris
2) CHabaneNordine : guerre d'algerie et luttede liberation, editions houma, alger, 2013
3) Mouhamed Tiguia: l'Algérieen guerre, office de publications universitaires, Alger, 2007

المواقع الالكترونية :

1) كيف سقط الاتحاد السوفياتي): متاح على الرابطhttps://arabicpost.net/ ، 2021/05/15،يوم 15:57م.

2) (الاتحاد السوفياتي): متاح على الرابط / http://www.roayapedia.org، يوم 15/05/2021، 18:00 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	ا-ج
الفصل الاول : عوامل ومراحل اندلاع الثورة الجزائرية	
المبحث الأول:العوامل المساعدة على اندلاع الثورة التحريرية.	2
المبحث الثاني : الثورة في عامها الاول و التحديات التي واجهتها .	15
المبحث الثالث : ردود الفعل الاولية على الثورة	21
الفصل الثاني : الدعم الصيني للثورة الجزائرية	
المبحث الاول : نبذة تاريخية عن جمهورية الصين الشعبية .	29
المبحث الثاني : موقف الصين الشعبية من الثورة الجزائرية 1955-1962.	34
المبحث الثالث : الدعم الصيني للثورة الجزائرية	41
الفصل الثالث : الدعم السوفياتي وعلاقته بالثورة الجزائرية	
المبحث الأول: نشاة الاتحاد السوفياتي	46
المبحث الثاني: تطور الموقف السوفياتاي من الثورة الجزائرية (1954-1962).	50
المبحث الثالث: دعم الاتحاد السوفياتتي للقضية الجزائرية.	58
خاتمة	63
قائمة المراجع	**65**
الملاحق	-
فهرس المحتويات	-
ملخص	

ملخص :

وفي الاخير نستخلص من هذه المذكرة ان الثورة الجزائرية لم يكن لها صدى داخلي فقط بل ما ساعدها على تحقيق أهدافها المرجوة أي الاستقلال هو ذلك الصدى و الصيت التي وصلت به إلى مسامع الدول إقليميا و دوليا حيث عرفت المساعدة بعدما اتضح ان القضية الجزائرية قضية عادلة .

خاصة القوتين الصين و الاتحاد السوفياتي و هذا ما كان موضوع دراستنا .

Résumé

Enfin, nous concluons de cette note que la révolution algérienne n'a pas eu qu'une résonance interne, mais ce qui l'a aidée à atteindre ses objectifs souhaités, à savoir l'indépendance, c'est cet écho et la notoriété qui ont atteint les oreilles des pays à l'échelle régionale et internationale, où l'aide a été connu après qu'il est devenu clair que la cause algérienne est une cause juste.

Surtout les deux puissances, la Chine et l'Union soviétique, et c'était l'objet de notre étude.